الفرقة الانتحارية

٦

الخدعة الجهنمية

٧٧

تأليف
مجدى صابر



الناشر
ميدلايت المحدودة

الفرقة الانتحارية

٧٧

فى مكان سرى بقلب « قلعة صلاح الدين » فى منطقة القلعة بالقاهرة .. هناك تعمل أهم إدارة لمكافحة الإرهاب الدولى ، وهذه الإدارة تقوم بالتصدى للإرهاب الموجه ضد دول الشرق الاوسط .. خاصة المنطقة العربية .. ويراسها السيد « عزت منصور » .

و « الفرقة الانتحارية » هى إحدى الفرق المختصة بمكافحة الإرهاب العالمى . ولكنها اهمها على الإطلاق .. حيث يعهد إليها دائماً بالمهمات الصعبة والعمليات المستحيلة التى لا يمكن لغير أفراد « الفرقة الانتحارية » تنفيذها بنجاح .. ولم يحدث أبداً أن فشلت الفرقة فى إحدى عملياتها .. لأن أفرادها من طراز خاص .. لا مثيل لهم فى عالم المخابرات ومكافحة الإرهاب .

افراد الفرقة الانتحارية



● سالم محمود :

هو احد رجال المخابرات الأفذاذ .. قام بعشرات العمليات الناجحة وحده قبل الانضمام إلى « الفرقة الانتحارية » ورئاستها .

يجيد كل الرياضات القتالية .. وكذلك الرياضات الذهنية كاليوجا .. لديه سرعة بديهة ورد فعل عاليين .. تسبب فى تدمير عشرات العصابات الإرهابية وقتل زعمائها .. لذلك تضعه كل العصابات العالمية على قائمة المطلوب التخلص منهم فوراً .. وبأى ثمن !

ملف خدمته برقم (٧)



● فاتن كامل :

العضو الثانى بالفرقة .. تجيد كل المهارات القتالية .. بارعة فى استخدام الأسلحة وزرع المتفجرات .. ملف خدمتها يقول إنها طراز فريد من الفتيات وإنها لم تفشل مرة واحدة ..

جمالها خارق .. وعادة ما يخدع جمالها الأعداء .. فيكون فى ذلك نهايتهم !

ملف خدمتها برقم (٧٠)



● هرقل :

العضو الثالث بالفرقة .. صورة مشابهة للرجل الأخضر الخرافى .. هائل الحجم .. يطلقون عليه إسم « الدبابة البشرية » .. قادر على تحطيم جدار من الصخر بضربة من رأسه .. لا مثيل لقوته البشرية ولا يستعمل أى سلاح لأنه يكره الأسلحة ولا يحتاج إليها .. فإن ضربة واحدة من قبضته .. كفيلة بأن ترسل من تصيبه إلى جهنم !

ملف خدمته لايحمل اى رقم .. فهوالعضوالذى لارقم له!

سرقة قناع الملك توت

كان الحدث غير عادى .. فزيارة الملك الفرعونى المصرى الشاب « توت عنخ آمون » لامريكا هو حدث فريد بكل المقاييس ..

ولأن « توت عنخ آمون » قد مات منذ آلاف السنين . . ومن ثم فإن المقصود بزيارته لأمريكا . . هو أن هناك معرضاً كبيراً قد اقيم فى امريكا لعرض آثاره .. ومن قبل كانت رحلة آثار توت عنخ آمون إلى كثير من الولايات الامريكية .. واستقر أخيراً فى ولاية « نيويورك » فى اشهر متاحفها « المتروبوليتان » .

وكانت ليلة العرض الأخير مزدحمة إلى حد

لا يصدق .. وقد وقفت طوابير المشاهدين لعدة كيلو مترات تنتظر إلقاء نظرة خاطفة على آثار ذلك الملك العظيم .. خاصة، قناعه الذهبى الشهير .. والذى لا مثيل لروعته وندرته ، ولا يقدر بمال .

وعندما حلت الساعة الثامنة مساء . . كان آخر الزائرين يخطو خارجا من قاعة العرض الواسعة بمتحف « المتروبوليتان » .. وبدأ المتحف يستعد لغلق ابوابه .. وقد انتشر الحراس المسلحون بالبنادق فى كل أرجاء المتحف .

أما قاعة عرض آثار « توت عنخ آمون » فكانت تحظى بحراسة خاصة .. فابواب القاعة كانت لا تفتح إلا بأجهزة الكترونية من حجرة تحكم خاصة يستحيل دخولها بعد مواعيد العرض .. وأرضية القاعة كانت « تكهرب » حالما يتم غلق الأبواب حتى تصعق من يحاول التسلل إليها بعد غلق الأبواب .. اما صناديق العرض الزجاجية فكانت تتصل بأجهزة إنذار عالية .. فما أن تلمس يد انسان تلك الصناديق حتى تطلق اجهزة الانذار صوتا كفيلا بإيقاظ النيام من سباتهم على مسافة مائة كيلو متر !

ومن مكتبه راح رئيس الحرس فى المتحف يراقب تليفزيونيا لكل قاعاته بكنوزها الثمينة وقد اغلقت عليها .. وتوقف امام قاعة عرض آثار الملك الفرعونى الشاب .. وضغط فوق زر الجهاز التليفزيونى الصغير امامه فراحت كاميرا التليفزيون تقترب من القناع الذهبى للملك الشاب حتى تصدّر الشاشة بالكامل .

وملأ رئيس الحرس عينيه بالمشهد الرائع أمامه ، ثم تنهد قائلا : من المؤسف ان تلك الآثار ستعود إلى بلادها غدا .. خاصة هذا القناع الرائع الذى لم تنتج الحضارة الحديثة شبيها له فى دقة التصميم وبراعته .

اجاب مساعده الشاب : إن هذا أفضل يا سيدى .. فقد كلفتنا حراسة هذه الآثار جهدا خارقا لتامينها ..

قال رئيس الحرس : هذه هى المرة الأولى فيما اظن التى يتم التأمين فيها على بعض المعروضات بمبلغ مائة مليون دولار .. وإن كانت قيمتها التاريخية والانسانية أضعاف هذا الرقم بكثير .

ضحك المساعد قائلا : لو اننى كنت لصاً لفكرت مليون مرة قبل محاولة سرقة هذه الآثار العظيمة .

ابتسم الرئيس قائلا : إن لصوص هذه المدينة أعقل من ان يقوموا بمحاولة انتحارية لسرقة فاشلة .. فقد اثبتت أجهزة الكمبيوتر لاختبارات تامين المكان أن محاولة دخول المتحف وسرقة اية قطعة منه مهما كانت عبقرية اللص ، فهى لا تزيد فى نسبة نجاحها عن صفر فى المليون .. أى أنها محاولة مستحيلة بكل المقاييس !

* * *

ومن خارج المتحف كانت الأمور تسير على ما يرام .. وقد راحت اكثر من سيارة شرطة تحوم حول المكان فى عمليات دورية مستمرة للحراسة .

وفجاة توقفت إحدى هذه السيارات « بفرامل» حادة .. وحدق قائدها فى خلفية فناء المتحف ثم هتف فى ذعر : حريق .. حريق .

وكأنما كانت السنة اللهب تنتظر صرخته

لتتاجج وتشتعل اكثر واكثر .. فقد اندلع اللهب نحو حائط المتحف الذى يضم أندر آثار الدنيا .

وتعالت الصرخات من كل مكان : استدعوا المطافىء . .ليستدع احدكم المطافىء بسرعة .

وعلى الفور راح ضباط سيارات الشرطة يتصلون بإدارة المطافىء ..

ولأن نظام تامين المتحف كان مشهوراً بالدقة وكذلك مطافىء « نيويورك » ، لذلك وقبل ان تمر نصف دقيقة اندفعت عشر سيارات حريق وهى تطلق « سرينتها » العالية لتفسح لها السيارات الأخرى الطريق . .وتوقفت سيارات المطافىء أمام ابواب المتحف .. وامتدت منها خراطيم المياه والرغوات الخاصة باخماد الحرائق وإيقاف اشتعالها .

واندفع فريق آخر من الإطفائيين داخل المتحف حاملين خراطيمهم صارخين : افسحوا الطريق لنا فقد امتدت النار للداخل .

وساد الهرج للحظات .. واندفع الحراس فى اضطراب وهم لا يدرون ماذا يفعلون .. وراح رجال المطافىء يصوبون خراطيمهم داخل المكان



كانت « جاكى » ابنة « المهرج » بارعة الجمال ..

لمكافحة النار .. وقد تصاعد الدخان الكثيف ليؤذى العيون ويخنق الصدور .. فهرع الحراس يغادرون المكان حتى لا يختنقوا .

ومن مكان ما خارج المتحف توقفت سيارة « بويك » ذات طراز حديث لا يقل ثمنها عن مليون دولار ، وإن كانت الوانها غريبة الشكل .. ومن داخل السيارة كان يجلس رجل بدين قصير براس صلعاء كبيرة بدرجة غير عادية ، وقد بدا شكله اقرب إلى رجال السيرك او المهرجين ، وراح يتابع عملية إطفاء الحريق بابتسامة عريضة .. وبجواره جلست فتاة شقراء ذات جمال طاغ ، وقد تناثر شعرها الأصفر اللامع حول وجهها ، وهتفت فى توتر : هل سنحصل عليه يا والدى ؟

اجابها البدين القصير باسماً : وهل فشل والدك من قبل فى الحصول على أى شىء من اجلك يا « جاكى » .. إن « المهرج » لا يعرف الفشل ابداً !

واندفع رئيس الحرس يشرف بنفسه على عمليات الإطفاء وهو يدعو الله الا تطول النار اياً من التحف واللوحات الثمينة داخل المتحف ..

والذى كانت تؤمن له وسائل الحماية الداخلية تقليل الأضرار الى اقل حد ممكن ٠

وقبل أن تمضى خمس دقائق نجح رجال الإطفاء فى السيطرة على النيران داخل وخارج المتحف ٠٠ ولم تكن هناك أية خسائر فى معروضات المتحف بالمرة بفضل سرعة وصول رجال الإطفاء ٠

ووقف رئيس الحراس يشكر قائد المطافىء بحرارة ويعده بانه سيرفع تقريراً لإدارة المتحف ولعمدة المدينة ، لمكافاة رجال المطافىء على ما بذلوه من جهد ٠٠ ثم غادرت سيارات المطافىء المكان بنفس السرعة التى جاءت بها ٠٠ وفى هدوء تحركت السيارة « البويك » مغادرة المكان بدون ان يشعر بها أحد ، كانها شبح انسل فى خفية دون أن يلاحظه انسان ٠

وهتف رئيس الحرس فى سعادة : لولا سرعة وصول سيارات المطافىء إلى المتحف لدُمر عن آخره ٠

قال مساعده : إن لدينا نظاماً رائعاً لمكافحة

الحرائق فى بلادنا .. والمدهش ان سيارات المطافىء وصلت فى وقت قياسى بالرغم من زحام المرور فى المنطقة حولنا ، خاصة وان اقرب مركز مطافىء يبعد عنا بخمس كيلو مترات مما يتطلب عشر دقائق على الأقل للوصول إلينا .

وقبل ان يتجه رئيس الحرس داخلا إلى المتحف مرة اخرى ، فوجىء ببضع سيارات مطافىء اخرى تتوقف امام اسوار المتحف ، وقفز رجالها ممسكين بخراطيم .. وهتف احدهم فى دهشة : اين الحريق الذى ابلغونا عنه ؟

قال رئيس الحرس مندهشاً : ولكن زملاءكم جاءوا منذ دقائق واطفاوا الحريق وغادروا المكان .

هتف قائد سيارات المطافىء فى دهشة : اى زملاء . إن هذه المنطقة تخصنا وحدنا ولم تسبقنا اية وحدة مطافىء أخرى إلى هنا . . ويستحيل ان تكون وحدات المطافىء الأخرى البعيدة قد جاءت قبلنا خلال هذه الدقائق القليلة بسبب زحام المرور .

هتف رئيس الحرس فى دهشة عظيمة قائلا :

إذن من اين جاءت سيارات المطافىء التى قامت بإطفاء الحريق فى المتحف ؟

واندفع مساعد رئيس الحرس صائحا فى رئيسه : فلنسرع يا سيدى إلى الداخل .. فيبدو ان الحريق قد اتلف كل وسائل حماية المكان وشبكة الإنذار فتعطلت كلها . هتف رئيس الحرس ذاهلا : ماذا .. ولكنها كلها مصممة ضد الحريق ويستحيل أن يؤثر فيها .

ولمعت عيناه بنظرة عدم تصديق عندما طافت فكرة معينة فى ذهنه وقال كأنه يحدث نفسه : هل يمكن ان يكون رجال المطافىء الذين أطفاوا الحريق هم الذين ..

وقطع عبارته وصرخ فى مساعده : فلنسرع إلى قاعة آثار « توت عنخ آمون » .

واندفع الاثنان صاعدين لأعلى .. ومرا بردهات وقاعات عديدة مفتوحة بسبب تعطل اجهزة تامينها . وامام أبواب قاعة « توت عنخ آمون » كان هناك حارسان قتيلان . اما بداخل القاعة فلم يكن هناك أية آثار عنف أخرى فى المكان .

وراح رئيس الحـراس يدور بعينيه بسرعـة داخـل القاعة كانه يطمئن على كل ما فيهـا .. وكان كل شىء فى مكانه عدا شىء واحـد ..

كان صندوق العرض الزجاجى لقنـاع الملك الفرعونى الشاب محطما وقد تناثر زجـاجه فـوق أرضـية القاعة .. اما القنـاع الذهبى « لتوت عنخ آمـون » .. فلم يكن له أثر فى المكانِ كله !

وكاد رئيس الحرس أن يسقط فاقدا الوعى من المفاجاة المذهـلة .. ولكنه لمح علبـة صغيرة من الورق المقوى مثل علب « لعب الأطفـال » كانت موضوعة فوق طاولة لعرض مكان القناع المختفى .. فاسرع نحـو العلبـة الصغيرة ، التى كان مرسـوما عليهـا من الخارج صورة لقبضة من المطاط متصلة « بسوستة » تنطلق لأعلى لتصيب وجه من يفتحها ، مما يلعب به الأطفـال ، وفى حذر راح رئيس الحرس يفتح العلبـة ، وما كاد يزيح غطـاءها ، حتى اندفعت من داخلهـا القبضة المطاطية نحـو وجـه رئيس الحرس ، وما كادت تلمسه حتى انفجرت فى صـوت مـدوى .. وتهـاوى رئيس الحـرس على الارض وقد تطاير نصـف رأسه فى أنحـاء المكان !

* * *

المهـــرج

اشعل الرئيس « عزت مفصور » غليونه ، ومـرت لحظة صمت « وسالم » ينظر إليـه .. وقد جلست « فاتن » و « هرقل » فى الناحية الأخرى يتطلعان إليه أيضـا فى صمت .

وقال الرئيس بعـد أن اخـذ نفسـاً طويلا من غليـونه : هـذا هـو كل ما حـدث بالضبط .

هتفت « فاتن » فى دهشـة : ولكن ما حـدث لا يفسر كيف تمت سرقة القناع من داخل المتحف .

اجاب الرئيس : لقد قامت السلطات المسئولة بالتحقيق فى الحادث .. وقد استطاع رجال الشرطة

هناك أن يفسروا ما حدث كالآتى .. فقد ثبت
ان اشتعال الحريق كان بفعل فاعل وبواسطة مواد
كيماوية حارقة تشتعل خلال وقت معين من ملامستها
للهواء الجوى .. ولابد أن من قام بسرقة القناع
قد وضع هذه المواد الحارقة داخل وخارج
المتحف بحيث لا ينتبه إليها انسان ، وتبدأ فى
الاشتعال بعد خروج الزائرين .. وكان اللصوص
قد استعدوا بسيارات الإطفاء الزائفة .. وعندما
اشتعل الحريق أسرعوا بتلك السيارت متظاهرين
بإطفاء الحريق .. وفى نفس الوقت فقد استغلوا
اضطراب الحراس ودخلوا حجرة التحكم فى أجهزة
حماية المتحف من السرقة ، وقاموا بفتح القاعات
وفصل التيار الكهربائى عن أرضيتها وإبطال
أجهزة الإنذار ، بعد أن قتلوا ثلاثة من حراسها
والعاملين فيها .. ثم اتجهوا بعد ذلك إلى قاعة
آثار « توت عنخ آمون » وقتلوا اثنين من الحراس
فى مدخلها ، وبعدها قاموا بتحطيم صندوق القناع
وخرجوا به من المتحف دون أن يلاحظهم أحد ،
بسبب الدخان الكثيف فى المكان وابتعاد الحراس
عنه حتى لا يختنقوا .. اما سيارات المطافىء
التى استخدموها فى الحادث فقد ثبت انها مستاجرة
من إحدى الشركات ، وأن مستاجرها قال إنه منتج
سينمائى سيستخدمها ليصور فيلما به مشاهد

حريق .. وبالطبع فإن البحث عن مستاجر هذه
السيارات لم يؤد إلى اية نتيجة .. وكل ما عُثر
عليه هو تلك السيارات متروكة وحدها على مسافة
من المكان .

تساءل « سالم » : وهل سُرق شىء آخر من
المتحف ؟

ـ لا .. إن الشىء الوحيد الذى تمت سرقته هو
قناع « الملك توت » .

« فاتن » : إنه شىء غريب .. فمن الواضح أن
من قام بالسرقة عصابة على درجة عالية من الذكاء
والتخطيط ، وانهم يعرفون بالتاكيد قيمة التحف
التى يحويها هذا المتحف ، وأن بعضها يساوى مئات
الملايين ، فلماذا اكتفوا بسرقة القناع فقط ، وقد
كان يمكنهم سرقة مئات التحف واللوحات الثمينة ؟

أجاب الرئيس فى هدوء : إن هذا يوضح أن من
سرق القناع ، لم يسرقه لكى يبيعه بعد ذلك ، بل
لكى يحتفظ به لديه .. وما يؤكد ذلك هو انه
ومنذ أسابيع تلقت الحكومة المصرية عرضا من
شخصية أمريكية مجهولة لشراء قناع « الملك توت »

بمبلغ مائة مليون دولار .. ولكن الحكومة رفضت هذا العرض .. ومن ثم فمن الواضح ان صاحب العرض هو نفسه الذى قام بسرقة القناع بتلك الخطة المدهشة ، والتى تدل على وجود عقلية اجرامية ذات ذكاء نادر .

« سالم » : وهل توصلتم إلى شخصية هذا الأمريكى المجهول ؟

مرت لحظة صمت أخرى .. واشعل الرئيس غليونه الذى انطفأ ثانية ، ثم ارتسمت نظرة قاسية على وجهه وهو يقول : لقد تمكننا من تحديد شخصيته بالفعل .. فهو رجل اعمال يدعى « بلاك شارلى » وأن كان هناك اسم آخر اكثر شهرة له .. فهم يدعونه « المهرج » !

هتفت « فاتن » فى دهشة : المهرج ؟

وساءل « هرقل » فى حيرة : هل يعمل هذا الرجل فى سيرك ؟

أجاب الرئيس : بالفعل .. لقد توصلت إلى الحقيقة يا « هرقل » .. فهذا الرجلِ بدأ حياته

لاعبا فى السيرك بسبب تكوينه البدنى العجيب فهو قصير بدين بطريقة غير عادية .. وله راس كبيرة غير عادية أيضا ، وكان يقوم بإضحاك المشاهدين بصبغ وجهه وارتداء العجيب من الملابس ، ولكنه بعد وقت مل عمله ، وانضم إلى بعض رجال المافيا كحارس خاص لبعض الملاهى الليلية « والكازينوهات » ، ثم توسع فى نشاطه وصار يعمل لحسابه الشخصى .. ومع الوقت بدأ يمارس بعض الأنشطة المشروعة ستاراً لعمله القذر ، غير انه من المؤكد أن هذا الرجل يسيطر على نصف الأننشطة غير المشروعة فى « نيويورك » من قمار وملاه ليلية وسرقات وتجارة مخدرات وغيرها . وبسبب ملايينه التى لا حصر لها ونفوذه الهائل واتصاله ببعض الشخصيات الأمريكية الكبيرة ، فإن احداً لم يستطع ان يمسه بأذى من قبل .. أو يثبت عليه أية تهمة .. بالرغم من انه فى العام الماضى وحده قامت عصابته بقتل ما يزيد عن عشرين شخصا فى انحاء « نيويورك » ، لأنهم وقفوا فى طريق نشاط رجاله وحاولوا منافسته



تساءل سالم : هل عرفتم من الذى سرق القناع ؟

وتحديه .. غير ان الشرطة لم تستطع إثبات اية تهمة عليه .

« فاتن » : إنه يبدو شخصية اسطورية .

« عزت منصور » : هذا صحيح تماماً يا « فاتن » .. فهذا الرجل يمتلك عقلية إجرامية فذة لا مثيل لها .. ولا يمكن مقارنة (آل كابونى) ولا حتى « آل باشينو » به .. فهو اكثر ذكاء وخطراً ودموية من اكل المجرمين الذين ظهروا فى امريكا قبله .. وهذا الرجل له هواية عجيبة وهى جمع التحف الأصلية من كل انحاء العالم ليحتفظ بها فى قصره .. وحتى لوحة « الموناليزا » الشهيرة عرض شراءها بمبلغ خرافى ولكن المسئولين فى متحف « اللوفر » بباريس رفضوا عرضه ، وشددوا الحراسة عليها خوفاً من ان يقوم بسرقتها .

« سالم » : إذن فمعنى ذلك ان قناع « الملك توت » يوجد فى قصر هذا المهرج المجرم ؟

الرئيس : هذا مؤكد .. وقد حاولنا إقناع الشرطة الأمريكية بتفتيش قصر هذا الرجل

بـلا فائدة ، فلا يوجد اى دليـل يدينـه فى السرقة التى حـدثت بالمتحف .. تماما كما هى العـادة فى كل جرائم هذا الرجـل .. فهو لا يترك اى اثـر وراءه يـدل عليـه ، وبالطبع فـإن لعبـة القبضة المطاطية التى انفجرت فى وجه رئيس حرس المتحف وقتلته لا يمكن أن تكون دليل إدانة ضـد المهرج .. بالرغم من أنهـا تدل تمـاما على انه الفاعل .

« فاتـن » : ومهمتنا القـادمة هـى استعادة قنـاع « الملك تـوت » من ذلك المجـرم .. اليس كـذلك ؟

الرئيس : هـذا صحيح تماما .. لقـد عرضـت شركات التأمين التى كانت تتولى حراسـة وحمـاية القنـاع مبلغ مائة مليـون جنيه تعويضـا عن القناع المسروق ، ولكن الحكومة المصرية لا تهمها النقود .. والمطلوب هو استعادة التاج بأى ثمن ، فهـو اثـر لا مثيل لـه ولا يمكن تعويضـه ولا بـكل امـوال الدنيـا .. وبالطبع لابد لكم من دخـول قصر المهرج فى ضيعته الكبيرة بنيويورك .. والمعلومات المتاحـة لدينـا أن هـذا القصر بـه جيش من الحـراس الأقويـاء والفخاخ القاتلة التى لا تخطر على بال انسـان .. فهذا الرجل المهرج مولع بالفكاهة ..

وهو عادة يحب ان يقوم بخدع لا نهاية لها ليرى تاثيرها على أعدائه .. قبل أن يقتلهم بطريقة مبتكرة ، كما حدث مع رئيس الحرس بالمتحف !

لم ينطق احد من اعضاء الفرقة الانتحارية ، ووضح عليهم الدهشة لتلك الشخصية العجيبة لذلك المجرم المهرج .. والذى ربما يكون اخطر مجرم فى « امريكا » كلها .. وربما فى العالم ايضا .. والذى يجد لذة عجيبة فى القتل ، بطرق مبتكرة لا مثيل لها !

وتساءل الرئيس : هل هناك اية استفسارات لديكم ؟

لم ينطق اى من اعضاء الفريق .. فقال « عزت منصور » : سوف تسافرون الليلة على أول طائرة ستقلع إلى « نيويورك » .. وستجدون فى انتظاركم جوازات سفر باعتباركم سائحين قادمين للزيارة .

وضاقت عيناه اكثر وهو يكمل : إننى أحذركم مرة أخرى من خدع والاعيب هذا المهرج ..

فقد يكون فى إحداها الموت فكونوا فى اشد الحذر ، ولا تستهينوا بأى شىء حولكم مهما بدا تافها ، فقد يكون خلفه خدعة قاتلة أعدها ذلك المهرج للتخلص منكم .

« هرقل » : لا تخش علينا ايها الرئيس من هذه الخدع والألاعيب .. فإن لدينا من الذكاء ما يجعلنا ننتبه إلى علب لعب الأطفال الملغومة فلا نفتحها لكى لا تنفجر فينا ، بل نبطل مفعولها فى الحال بتحطيمها تحت اقدامنا !

مد الرئيس يده يصافح أعضاء الفرقة بدون ان يعلق على ما قاله « هرقل » .. وعندما اتجه « سالم » و « فاتن » و « هرقل » نحو باب الحجرة لمغادرتها ، اوقفهم صوت الرئيس وهو يقول : لقد نسيت ان اخبركم ان لذلك المهرج ابنة تدعى « جاكى » اختصارا لاسم « جاكلين » .. وهى تحمل الكثير من طباع والدها فى دهائه غير انها شديدة الجمال .. بدرجة غير عادية !

وصمت « عزت منصور » لحظة ثم اضاف فى صوت بارد : وهى ايضا شديدة القسوة والعنف .. بحيث يمكنها ان تطلق الرصاص

على رجل وتقتله .. لمجرد المراهنة لمن حولها بأنها لا تخطىء الهدف !

ضاقت عينا « فاتن » وقالت بفم مزموم بقوة : سوف تكون هذه المتوحشة الهدف ذاته المرة القادمة .. وعادة فإننى لا اخطىء فى إصابة أهدافى ، خاصة ذلك الصنف من الفتيات الشريدات !

ومد « سالم » يده لمصافحة رئيسه .. وظهر على وجهه تعبير من الإرادة الحديدية وهو يقول : ثق يا سيدى اننا سنعود بالقناع المسروق .. ولو واجهنا كل عصابات ومجرمى « امريكا » .. وليس ذلك المهرج وحده !



حيلة صغيرة .. للتعارف

أطلت « فاتن » من نافذة حجرتها فى فندق « الهيلتون » الضخم فى حى « مانهاتن » الشهير « بنويورك » .. وظهرت أمام عينيها اعداد لا نهاية لها من ناطحات السحاب التى بدت فى الليل كأنها مسلات مضاءة بعناقيد من الأضواء .. ثم التفتت نحو « سالم » قائلة : إن المشهد من هذا المكان رائع .

اجابها « سالم » : المدهش انه فى أكثر مدن العالم تمدنا .. نجدها أيضا اكثرها من ناحية معدلات الجريمة .. فهذه المدينة هى الأولى بالنسبة لمعدلات الجريمة العالمية !

قالت « فاتن » باسمة : ولكننى أظن أن معدل الجريمة فى هذه المدينة سوف ينخفض ، إذا ما اختفى من قائمة سكانها ذلك المهرج المجرم !

قطب « هرقل » حاجبيه قائلا : إننا هنا منذ يومين ولم نبدأ العمل بعد .. إن قبضتى قد أصابها الملل وترغب فى تحطيم رأس إنسان ما !

« فاتن » : لا أظن أن هذه الرأس ستكون هى رأس المهرج .. فكل الشواهد فى هذه المدينة تدل على أنه مجرم من طراز فريد ، فهو يحكم ويسيطر على عصابة يزيد عدد أفرادها عن عشرة آلاف شخص فى هذه المدينة الواسعة ، وهو يدير امبراطورية الشر هذه من قصره فى ضواحى « نيويورك » .. ومن الصعب بل من المستحيل دخول قصر هذا الرجل .

سالم : هناك فرصة وحيدة لدخول هذا القصر بطريقة لا تثير الريبة .

تساءلت « فاتن » : وما هى ؟

أجابها « سالم » : إنها ابنة المهرج المدعوة « جاكى » .. فقد راقبت تحركاتها خلال

اليومين السابقين وعرفت أنها تسهر فى كازينو « الفهد الأزرق » فى شارع « برودواى » وتنصرف منه قرابة الفجر مع ثلاثة من الحراس ، فإذا ما أسدى أحدنا معروفا لها فمما لا شك فيه أنها ستدعوه إلى قصر والدها للإقامة بضعة أيام فيه .. وسأقوم بالتعرف عليها بواسطة حيلة قديمة .. فأنتما تعرفان أن « نيويورك » مدينة مليئة بالمجرمين ، ولذلك فمن السهل أن يتعرض أحد هؤلاء المجرمين إلى « جاكى » عند خروجها من كازينو « الفهد الأزرق » بغرض الاعتداء عليها أو سرقتها ، فأسرع لإنقاذها من ذلك المجرم وبذلك يتم التعارف بين « جاكى » وبينى .

تساءلت « فاتن » : ومن أين سنأتى بذلك الشخص الذى سيحاول الاعتداء على « جاكى » وسرقة نقودها ؟

أشار « سالم » إلى « هرقل » قائلا : هاهو الشخص المطلوب .

ظهرت الدهشة على وجه « هرقل » وهتف قائلا فى حدة : ولكننى لست مجرما لكى أسرق فتاة وأحاول الاعتداء عليها !

« سالم » : إنك سوف تتظاهر بذلك .. وبالطبع سوف يتصدى لك حراس « جاكى » الثلاثة وانا واثق أن قبضتك سترسلهم إلى الجحيم .. وبعد ذلك سوف تصرخ « جاكى » طالبة النجدة ، فأهرع أنا إليها لإنقاذها منك ، وستدور معركة قصيرة بينى وبينك ستسرع أنت بعدها هارباً .. وبذلك يتم التعارف بينى وبين « جاكى » .. وليس هناك شك فى أنها ستدعونى لقصر والدها كنوع من الاعتراف بالجميل ، وهكذا يسهل دخولى قصر هذا الشيطان .

« فاتن » : إنها فكرة لا بأس بها .. ولكن ما دورى أنا فيها ؟

« سالم » : سوف تبقين مع « هرقل » خارج قصر ذلك المهرج .. وسيكون هناك اتصال لاسلكى بيننا .. حتى يمكنكما التدخل فى الوقت المناسب إذا وجدت نفسى فى موقف حرج داخل قصر المهرج أو فى حالة انكشاف حقيقتى واحتياجى للمساعدة منكما .

وتأمل زميليه متساءلا : ما رأيكما ؟

اجابت « فاتن » : إنها فكرة جيدة .

« هرقل » : نعم .. فهى ستمكننى من تنشيط الدورة الدموية لقبضتى. فوق رأس هؤلاء الحراس الأغبياء !

« سالم » : حسناً .. سوف نقوم بتنفيذها الليلة .. قبل الفجر بقليل .

ومر الوقت سريعا .. وفى التوقيت المحدد غادر « سالم » و « فاتن » و « هرقل » الفندق الكبير ، واستقلوا تاكسياً هبطوا منه على مسافة قريبة من كازينو « الفهد الأزرق » فى شارع « برودواى » .. شارع المسارح والملاهى فى « نيويورك » .. وأكبر شوارع « أمريكا » والذى يمتد طوله حوالى ٢٦ كيلو متراً .. ووقف الثلاثة خلف ناصية أحد الأركان المظلمة ، وهمس « سالم » « لهرقل » : هل عرفت ما ستفعله .. إن أقل خطأ منك يمكن أن يفسد خطتنا .

اجابه « هرقل » : اطمئن .. فسأنفذ كل ما طلبته منى بلا أخطاء .

القى « سالم » نظرة إلى ساعته ثم قال : سوف تخرج « جاكى » بعد خمس دقائق تقريبا .

ابتسم « هرقل » قائلا : إن ذلك المهرج يذكرنى بحادثة مرت بى منذ سنوات بعيدة .. فذات يوم حاول احد الحواة خداعى .. فأخبرنى انه سيخرج من قبعته عشرة أرانب صغيرة .. بالرغم من اننى شاهدت قبعته وكانت خالية تماما من اية أرانب أو حتى كلاب صغيرة .. وتراهننا على ذلك فإن كسب الرهان اعطيته « خمسة كيلو كباب » كنت قد أعددتهم لعشائى بالاضافة إلى صندوق مياه غازية .

« فاتن » : حسناً .. وماذا حدث بعد ذلك .. هل أخرج ذلك الحاوى الأرانب من قبعته ؟

أجاب « هرقل » فى حيرة : نعم .. وكان هذا هو اعجب ما فى الأمر .. فقد رايته يخرج الأرانب واحداً وراء الآخر من قبعته دون أن أعرف كيف يفعل ذلك ، إلى أن اخرج سبعة أرانب من القبعة ، وهنا لم أستطع ان اتحمل هذا المحتال اكثر من ذلك ، فهويت بقبضتى فوق راسه

فحطمتها حتى يكف عن العابه العجيبة ولا يحصل على عشائى !

قالت « فاتن » ساخرة : ولماذا لم تحطم قبعة ذلك الحاوى بدلا من تحطيم راسه ؟

قال « هرقل » محتجاً : ولكن ما ذنب بقية الارانب التى لم يخرجها « الحاوى » من القبعة لكى أقتلها وهى بداخل القبعة عندما احطمها بيدى ؟

حملقت « فاتن » فى « هرقل » بدهشة وهتفت به مستنكرة : وهل ظننت حقا أن القبعة كان بها أرانب بالفعل ؟

وهمس « سالم » فى نفس اللحظة : استعد « يا هرقل » .. لقد خرجت « جاكى » من الكازينو .

وظهرت ابنة « المهرج » أمامهم خارجة من مدخل الكازينو المضاء ، وقد ظهر خلفها ثلاثة حراس ضخام وهم يحملون المدافع الرشاشة فوق اكتافهم .. واتجهوا نحو سيارة « رولزرويس»

بخطوط عجيبة حمـــراء وصفراء كانت واقفـــة بانتظارهم ولا تحمل أية لوحـات .

هتف « سـالم » فى « هرقل » : هيا تحرك .. وسـوف أتدخل لإنقـاذ الفتاة بعد قليل .

اندفع « هرقل » نحو الحراس الثلاثة قائلا : أنتم أيهـا الرجـال ؟

التفت أحد الحراس فى دهشة « هرقل » قائلا : ماذا تريـد أيهـا الغبى ؟

ـ أريـد هـذا !

وهوى « هرقـل » بقبضته فوق رأس الحارس العمـلاق فترنـح من قـوة الضـربة ، وعاجـله « هرقل » بضربة هائلة فى معدته ثم أخـرى فى أنفـه ، فسقط الحـارس وهو يتلوى فـوق الأرض من شـدة الألـم وقد تحطم أنفـه تماماً !

اندفع الحارس الثانى نحـو « هرقـل » فى غضب شديد ، وهوى فوق رأسه بمدفعه الرشاش ، ولـم يحـاول « هرقـل » أن يبعـد رأسـه

عن المعـدن الثقيـل .. ودوى صـوت اصطدام المدفـع الرشاش برأس « هرقـل » الفولاذية فى صـوت كأنه رنـين اصـطدم المعـادن ببعضها .. وحملق الحـارس ذاهـلا فى هرقـل الـذى لـم يظهر عليـه أى تأثير من الضربة وابتسـم قائلا : إن رأسى هى الأخـرى معدنية كما ترى .. وسأؤكد لك ذلك حـالا إن كان لديك أى شـك !

وهوى « هرقـل » برأسه فوق رأس الحارس ، فترنح الحارس للـوراء كأنمـا انفجرت فى رأسـه قنبـلة نووية .. وسـقط على الأرض بلا حراك . وانتفض الحارس الثالث فى غضـب شـديد فاهتز شاربه الكبير ، وهتف فى « هرقل » قائلا : أيها الشـيطان .. إنـك لن تعيش طـويلا لتتمتع بمـا فعلته .. فسأحول جسـدك إلى غربال ملىء بالثقـوب والرصـاص !

وضغط الحارس على زناد مدفعـه الرشاش .. وانطلقت دفعـة من الرصاص ولكن هرقل تحاشاها بأن قفـز جهة اليسـار ، ثم جذب المدفـع الرشاش من يـد الحـارس صائحا به : لا يليق بمـن كان له مثل « شاربك » أن يحول أجساد الناس إلى غرابيـل مثقـوبة !

والقى « هرقـل » بالمدفـع الرشاش بعيداً وهو يقـول : إننى لا أحـب استعمال هذه الأسلحة ، ولدىّ ما هو أقوى منها وأكثر تأثيرا ·· مثل هذا .

وامتدت يد « هرقـل » لتصفع الحـارس على وجهـه ، فدار الحارس حول نفسـه كأنما أصابه زلزال ، ومرة أخرى جعلته صفعة « هرقل » يدور حـول نفسه فى الاتجاه العكسى ·· وتوالت صفعات « هرقـل » على وجـه الحارس ·· ثم تكفلـت قبضـته الحديدية بإرسـال الحـارس الثالث إلـى عالم الغيبوبة الأبدى ، عنـدما سقطت فـوق رأسـه كأنهـا مطرقة ·· وزنهـا مائة طن !

ولـوح « هرقـل » بيـده نحـو « جاكى » قائـلا : إن كثـيرين لا يصـدقون أن لى قبضـة معدنية إلا بعـد أن يذوقوها ·· ووقتهـا لا يمكننى الاعتذار لهم ·· لأن قبضتى تكون قد أرسلتهم قبلهـا إلى الجحـيم !

حدّقت « جاكى » فى « هرقـل » ذاهـلة ، وتراجعت إلى الخلف فى خوف فصـاح « هرقل » بهـا : لا تحاولى الهرب أيتها الفتـاة فإننى أريـد

أن أسرق نقـودك حتى تكتمل بقية الخطة بالرغم من أننى لست لصا !!

حملقت « جاكى » فى « هرقـل » بدهشـة دون أن تفهـم ما يقصـده ، ثـم تمالكت نفســها وهتفت بـه فى توسـل : أرجـوك لا تؤذنى ·· هاهى حقيبتى خذ منهـا ما تريد .

ومـدت الفتـاة حقيبتها إلى « هرقـل » ·· فالتقطها فى حيرة ، فقـد كان المفروض حسب خطة « سـالم » أن يمسك بالفتـاة ويحـاول ضربهـا عنـدما تحـاول مقاومتـه ·· ولكنـه لـم يسـتطع أن يفعل ذلك وهو يرى الفتاة تتوسـل إليـه وتكاد تبكى فرق قلبه لهـا ، فبرغم قـوة « هرقـل » الخارقة ، فقد كان له قلب رقيق كأنه طفل صغير . وزاد ارتباك « هرقل » ، فمـا كان يمكنه أيضـا أن يترك « جاكى » ويعـود من حيـث أتى ، وإلا استحال تنفيذ الخطة التى رسمها « سـالم » للتعرف على « ابنة المهرج » .

ولم يكن أمام « هرقل » غير التظاهر بأنه لص ومجرم بالفعل ، وأنه يريد سرقة نقود « جاكى » والاعتداء عليها ، فأمسك بحقيبتها وفتحهـا ..

وفجـاة ودون ان ينتبـه « هرقـل » خرجت يـد مطاطيـة من الحقيبة متصلة بسوستة قوية ولطمته على وجهـه ·· وقبـل ان يفيق « هرقـل » من المفاجـاة اطبقت على اصـابعه من داخـل الحقيبة قبضة حديدية بسـنون حادة راحت تعتصر يـده وتدميهـا فى عنف شـديد ·

صاح « هرقل » متألمـا من المفاجاة القاسية ·· وانفجرت « جاكى » ضاحكة وهتفت به فى قسـوة : هل ظننت انك ستسرقنى أيهـا الغبى المغفـل حتى لـو تغلبت على حراسى ؟

واختطفت حقيبتها من يده ولطمته بهـا فوق راسـه فترنح « هرقـل »-إلى الوراء وهو لا يزال يصيح متألمـا من القبضة الحـديدية ذات السنون الحـادة التى اطبقت فوق أصابعه ·

واندفعت « جاكى » هاربة فى الاتجاه المضـاد وهى تطلق ضحكات عالية مستمتعة !

راقـب « سـالم » و « فاتـن » ما حـدث « لهرقـل » ·· وهتفت « فاتـن » فى غضـب : لقـد افسـد « هرقـل » الخطـة بغبائه وعـدم حرصـه ·· وهرب الصيد منا لسـوء الحظ ·

قـال « سـالم » فى إشـفاق : وماذا كان فى استطاعة « هرقـل » أن يفعـل أمـام حيـلة تلك الماكـرة ·· ولحسن حظ « هرقـل » أن الحقيبة لـم يكن بها مفاجاة قاتلة له ·· فلنسرع بإنقاذه ·

وفجاة علا صراخ من الخلف ·· وتحت الأضواء الشـاحبة فى الناصية البعيدة ظهرت « جاكى » وهى تتراجـع مذعورة وقد التف حولها سبعة من الشبان فى بـذلات « جينز » زرقـاء شـاهرين سـكاكينهم ومطواتهم ، وقد وضـح لنهـا عصـابة من مجرمى « نيويورك » الذين لا يتورعـون عن القتل لأجـل بضعة دولارات ·

لمعت عينا « سـالم » وهتف : إن الحظ لا يزال حليفنا الليـلة وسـوف اقـوم بإنقـاذ ابنـة المهرج والتعرف عليها ، ولكنه سيكون إنقـاذا حقيقيا وليس تمثيـلا ·

ورفع يده إلى « فاتن » محـذراً وهو يقـول : لا تحاولى التدخل فى هذه المعركة القادمة مهما كانت نتيجتها !

اومات « فاتن » براسها موافقة ، وهمست فى قلق : ساذهب لمساعدة « هرقل » .. ولكن حاذر يا « سالم » من هؤلاء الاشرار .

التفت « سالم » نحوها قائلا : لا تخشى شيئاً يا عزيزتى ، فإننى فى شوق لأن ألهو قليلا مع هؤلاء الأشرار .

واندفع « سالم » باتجاه أفراد العصابة .. وما كاد المجرمون السبعة يلمحونه حتى تأهبوا للقائه شاهرين اسلحتهم فى وجهه .



خدعة .. ابنة المهرج

لوّح احد افراد العصابة فى وجه « سالم » بسكينه قائلا فى تهديد : ابتعد عن هنا أيها الشاب وإلا كانت نهايتك .. فإن هناك حساباً قديماً نريد تصفيته مع هذه الفتاة .

رفع « سالم » حاجبيه متظاهراً بالدهشة وقال ساخراً : ولكن ما ستفعلونه ليس من اللياقة فى شىء أيها الفتيان المهذبون .. فلا شك أن امهاتكم سيغضبن إذا عرفن أنكم هاجمتم فتاة مسكينة وحيدة وانتم مسلحون بالخناجر والسكاكين .

تبادل أفراد العصابة النظر فى دهشة من حديث « سالم » .. واندفع احدهم ملوحا بسكينه فى

وجهـه قائلا : حسـناً .. لقـد اخترت مصـيرك بنفسك .. ولسـوف نجعل والدتك تبكى فى جنازتك غـداً كمـا لم تبـك من قبـل جـزاء لها عـلى فضـولك لأنهنا لـم تحسن تربيتك !

واندفع مهاجماً « سـالم » بسكينه .. وتحاشى « سـالم » نصـل السكين الموجه إلى صدره وهـو يقـول لمهاجمـه : إننى لا أحـب من يأتـى بذكـر لوالدتى على لسانه خاصة وانها احسنت تربيتى !

وبحركة رشيقة سريعة امسك بقبضة مهاجمه ، وهبط فوقهـا بسيف يده الأخـرى فسقط السـكين من الشـــاب ، وبأسرع من طرفـة عين او التفـاتة رأس ، طارت قبضة « سـالم » إلى وجه الشـاب كأنهـا طلقة رصاص ، فتحطم انف الشاب وانبعج وصـار منظره مشوهاً ، وصرخ صاحبه من الألـم الشـديد وسقط على الأرض وهو يتلوى متألمـاً .. وهتف « سـالم » به فى قسـوة قائلا : الآن لابـد انـك ستتذكر الا تخطىء فى امهـات الآخـرين ، كلمـا شاهدت انفك المحطم فى المرآة !

زار بقية افـراد العصـابة فى غضب وتوحش ، واندفعـوا يهاجمون « سالم » معا من كل اتجــاه شاهرين اسلحتهم .

والتقط « سالم » سكين الشاب الذى حطم أنفـه ليدافع به عن نفسه ، وبقدمه صـد ضربة المهـاجم الاول ، وبنفس القـدم سـدد ضربة إلى وجـه نفس الشخص حطمت نصـف أسـنانه على الأقـل .. وتحاشى ضربة المهاجم الثانى ، وبحركة خاطفـة مس بسكينه صـدر مهاجمـه فانبثق منـه الـدم ، وسـقط على الأرض متلوياً فى الم شـديد .

وقفـز « سـالم » فى الهــواء .. وبحـركة « كاراتيه » بارعـة طارت قدماه لتصيب اثنين من مهاجميـه ودفعتهـما نحــو الحائـط القـريب ، فاصـطدما به فى عنـف شـديد وسـقطا تحتـه بـلا حـراك .. واندفـع المهـاجم الخامس نحـو « سـالم » ، فامسـكه من ذراعـه ، وبحـركة « جـودو » بارعة رفعـه فوق قدمـه ثـم القـاه بقـوة هائلة إلى الخلـف ، فطـار الشـاب فى الهـواء واصطدمت رأسـه بحاجـز الرصيف فتمدد بجـواره بلا حراك أيضاً !

تلفت المهاجم السادس حـوله فلم يجـد احـداً غيره .. وقد تمدد زملاؤه فوق الأرض يتلوون من الألم والإصـابات .. وجز على اسـنانه فى غضب قائلا : أيهـا الشـيطان .. إننى لا أدرى من اى

جحيم قد اتيت لنا .. ولكن اقسم ان اعيدك إلى هذا الجحيم حالا !

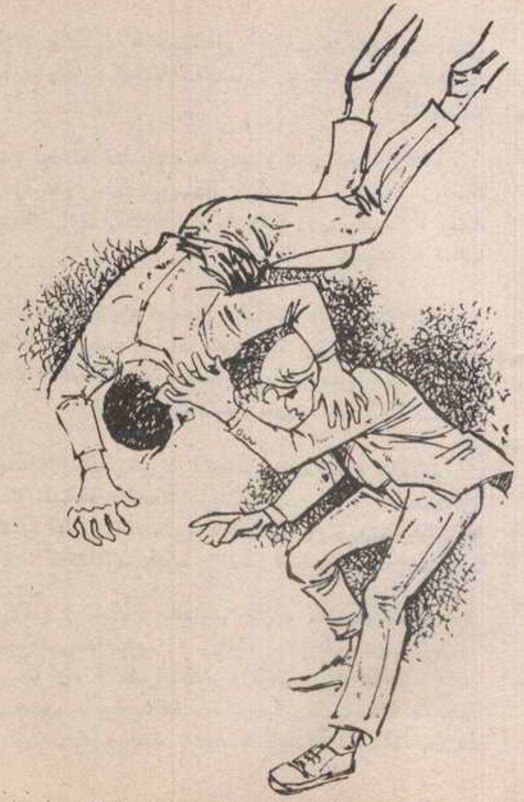
وبحركة خاطفة اخرج من جيبه مسدسا صغيراً .. ولكن .. وقبل ان يضغط على الزناد .. وبحركة تتحدى اية مقدرة بشرية ، او اية سرعة تدرب عليها انسان فى اى زمان ومكان ..

باسرع من انطلاق الصوت .. وفى اقل من جزء من الثانية ما بين لمسة اصبع الشاب للزناد وبين الضغط عليه .. وخلال هذا الزمن المستحيل كانت حركة « سالم » اسرع واسبق من اى شىء آخر .

وهكذا طارت السكين من يد « سالم » واستقرت فى ذراع الشاب قبل ان يطلق رصاص مسدسه ، فتاوه صارخا من الألم وسقط المسدس من يده .. ولكنه تمالك نفسه وراح يتراجع للوراء فى ذعر ، وصاح فى زملائه : فلنسرع بالهرب من وجه هذا الشيطان ايها الرفاق .

تحامل بقية أفراد العصابة على انفسهم ، ونهضوا متالمين .. وصاح زعيمهم : فلنهرب بهذه السيارة .

واشار إلى « جاكى » ، فاسرع الباقون إليها


اطاح سالم باحد افراد العصابة بحركة كاراتيه بارعة

وتدافعوا داخلها .. والتفت « سالم » إلى « جاكى » قائلا : سوف أمنعهم من سرقة سيارتك .

ولكن « جاكى » ، جاوبته بابتسامة غامضة وهى تقول : دعهم يحاولون الهرب بها ولنرى إن كانوا سينجحون فى ذلك أم لا .. فلا تزال الليلة حافلة بالمفاجآت !

وما كاد أفراد العصابة السبعة يستقرون داخل السيارة ، حتى تعالت صرخاتهم من الألم الشديد .. وهم يحاولون مغادرتها بلا فائدة وقد انغلقت أبوابها عليهم واستحال فتحها !!

والتفت « سالم » مندهشا إلى « جاكى » بدون أن يفهم سر ما يحدث لأفراد العصابة فقالت له : إنهم الآن يتعرضون لشحنة كهرباء عالية جداً ولكنها لا تقتل .. فلا يزال هناك مزيد من المتعة .

ولمعت عيناها ببريق خاطف وقالت : والآن .
وأشارت بأصبعها لأعلى . .وفى نفس اللحظة انفتح سقف السيارة ، وطار ثلاثة من أفراد العصابة لأعلى بكل قوة من مقاعدهم ، بعد أن قذفتهم المقاعد بقوة شديدة خارج السيارة ،

فســـقطوا على الأرض بــلا حــراك وقــد تحطمت عظامهم !

هتف « ســالم » مندهشا : إنهــا سيارة عجيبة .

اجابته « جاكى » بوجــه قاس : لاتزال هناك مفاجاة اخيرة فى انتظــار الباقين !

وفرقعت بأصابعها وهى تضغط بيدها الأخرى على زر ازرق فى حزامها المعدنى .. وبنفس اللحظة دوى انفجــار هائل .. وتحولت الســيارة بمــن فيهــا إلى كتلة من اللهب المشتعل !

حدّق « سالم » فى « جاكى » بدهشة عظيمة .. فقالت له بابتســامة شديدة القسوة : هذا هو جزاء كل من يحــاول اعتراض ابنــة « المهرج » .. او يحــاول سرقتهــا ، وإن كان هــذا لا يمنــع اننى مدينة لك لأنك خلصتنى من هؤلاء الأشرار .. وان كنت قادرة على ان اتخلص منهم بنفسى ، فإن حقيبتى وسيارتى بها عشرات الحيل للتخلص من امثال هؤلاء المجرمين .. والآن هيا بنا ، فســوف يجــذب صوت الانفجار رجال الشرطة .

وما كادت « جاكى » تنهى عبارتها حتى دوت

«سرينة» سيارات الشرطة .. واندفعت ثلاث سيارات من الأمام .. ومثلها من الخلف .. وأصاب « سالم » القــلق فهتف فى « جاكى » : ســوف تقبض علينــا الشرطة .. فلنسرع بالهرب وإلا فستواجهين اتهــاماً بقتــل هؤلاء الشبان .

أجابت « جاكى » فى هدوء : سوف نغادر هــذا المكان بلا مشاكل .. بعد عشر ثوان بالضبط !

وتوقفت ســيارات الشرطة « بفرامــل » حــادة وقد حاصرت المكان من كل الجهــات .. وأصــاب « سالم » الاندهاش وهو لا يدرى ما تعنيه ابنــة المهــرج بقولها إنهمــا سيغادران المكان بلا مشاكل بظرف عشر ثوان .. وكان من الواضح « لسالم » أن تلك الفتاة لا تقل عن والدها فى امتلاكهــا لحيــل قاتلة وعجيبة لا تخطر ببال إنســان ، ولكن كيف يمكنهــا أن تغادر مكاناً محاصراً برجــال الشرطة من جميع الجهــات وفى ظرف ثوان قليلة ؟

واندفــع رجــال الشرطــة نحــو « جاكى » و « ســالم » شاهرين مسدساتهم .. وهتف أحــد الضــباط بهما : لا تحــاولا المقــاومة .. فأنتمــا مقبوض عليكما .

وهتفت « جاكى » دون أن يطرف لها جفن : الآن !

وفى نفس اللحظة دوى صوت أزيز عالى .. واندفعت طائرة هليكوبتر صغيرة لتنقض فوق رؤوس رجال الشرطة وتكاد تطيح بهم ، فاسرعوا بإلقاء أنفسهم على الأرض ، وصاحت « جاكى » فى « سالم » : فلتقفز إلى الطائرة .

اسرع « سالم » يقفز نحو الحاجز السفلى للطائرة وتعلق به ، وفعلت « جاكى » نفس الشىء .. وارتفعت بهما الهليكوبتر بسرعة هائلة لأعلى فطاشت كل الرصاصات التى اطلقها رجال الشرطة عليهما من أسفل ..

وقفز « سالم » بداخل الطائرة .. وفعلت « جاكى » مثله دون مساعدة من أحد .. ووضح « لسالم » أنها تتمتع بلياقة بدنية لا مثيل لها !

وكان لايزال مندهشا من المفاجاة الأخيرة غير المتوقعة .. مفاجأة ظهور الطائرة الهليكوبتر فى اللحظة المناسبة تماما !

وكانما قرات « جاكى » افكاره فالتفتت له قائلة بابتسامة واسعة : إن هذه الطائرة فى خدمتى مدة ٢٤ ساعة فى اليوم لإخراجى من المازق ، وهى دائما تحلق بالقرب منى حتى لو كنت نائمة .. وبضغطة خاصة إلى الزر الأحمر فى منتصف حزامى فإن رسالة لاسلكية تنتقل إلى قائد هذه الهليكوبتر لكى يكون فى نفس المكان بظرف عشر ثوان .. وهناك أزرار أخرى عديدة فى هذا الحزام ، كل زر منه يؤدى عملا خاصاً .

حاول « سالم » التغلب عى مشاعر الدهشة بداخله وهو يقول : إنه شىء رائع .. إنك مليئة بالمفاجآت المدهشة .

أجابته « جاكى » بعينين مليئتين بالدهاء والمكر والغموض : لاتزال أمامنا مفاجآت أخرى رائعة ومدهشة لنشاهدها معا .

سألها « سالم » : ماذا تقصدين بذلك ؟

« جاكى » : إننا ذاهبان إلى قصر والدى .. سوف نقضى هناك وقتاً ممتعاً وسيرحب بك والدى كثيراً .

« سالم » : أليس من اللياقة أن تسالينى عن رأيى أولا إن كنت أوافق على هذه الزيـارة أم لا ؟

أجابته « جاكى » بابتسـامة ساحرة : وهل من اللياقة لشخص وسـيم مثلك ٠٠ أن يرفض دعـوة حسـناء مثلى ؟

وداعبت أنفـه بأصبعها وهى تقـول له : إن لك مهـارة رائعة فى القتـال ٠٠ مهـارة غير عادية على الإطـلاق ، وأنا أحب دائمـا أن أتعامل مـع الأشخاص غير العـاديين ٠

واسـترخت « جاكـى » فى مقعـدها وأغمضت عينيهـا ٠ ٠ وألقـى « سـالم » نظـرة لأسـفل فطالعتـه ناطحـات السـحاب العاليـة لمدينـة « نيويورك » وجسـورها العديدة ٠٠ وتجـاوزت الطائرة ذلك كله متجهة إلى الضواحى الواسـعة ٠٠ وقد بدأت خيوط الفجـر تلمع فى السـماء وتبـدد ظلمتهـا ٠

وغـرق « سالم » فى أفكاره ، وتساءل فى قلق ، ترى ما هو نوع المفاجآت التى تنتظره داخل قصر المهـرج ؟

* * *

السـباق القاتـل

حلقت الهليكوبتر أعلى ضيعة المهـرج ٠٠ وقـد ظهرت حدودها بأسـفل واسعة مترامية الأطراف ، يقـف على حراسـتها عشرات من الرجـال المزودين بالأسلحة الآليـة ، وبعضهم الآخر بداخل سـيارات « جيب » سريعة مزودة بكل أنواع الأسلحة ٠

وظهر قصر المهرج ٠ ٠وكانت ساحته لا تقـل عن فدانين ، وقد طليت واجهـاته ونوافذه بمـاء الذهب ٠ ٠وكان يبدو كتحفة معمارية لا مثيل لها ٠٠ وخلف القصر كانت تقع بركة صناعية واسعة محاطة بأنـواع عـديدة من الأشـجار والزهـور ومياههـا تميل إلى الزرقـة ٠

هبطت الطائرة العمودية فى ساحة القصر ..
واسرع اثنان من الخدم فى ملابس انيقة يساعدان « سالم » و « جاكى » على الهبوط من الطائرة .

ومن الخلف جاء صوت رفيع حاد يقول : مرحبا بابنتى وضيفها العزيز .

التفت « سالم » إلى الوراء فشاهد المهرج وقد بدا مثل كرة كبيرة منتفخة .. وكان يرتدى بدلة ضيقة قصيرة ملونة بألوان صفراء وحمراء .. وقد صبغ وجهه باللون الأصفر ، ووضع كرة صغيرة فوق مقدمة انفه .. وظهر شعره القليل على جانبى راسه مصبوغا باللون الأخضر .. اما العينان فكانتا واسعتين حادتين تلمعان ببريق مخيف .
اخفى « سالم » دهشته من منظر المهرج العجيب ..
ومد يده يصافحه .. وما كاد يلمس يده حتى تراجع « سالم » للوراء ساحبا يده فى توتر ، بعد ان سرى فيها تيار كهربائى شديد القوة من جهاز صغير كان يخفيه المهرج فى يده ..

وانطلقت « جاكى » ضاحكة وهى تقول لوالدها : لقد نال ضيفنا من المفاجآت الكثيرة

يا والدى .. فلنؤجل بقيتها فيما بعد فلا يزال امامنا متسع من الوقت .

رفع المهرج ذراعيه القصيرتين قائلا : حسنا .. لقد شاهدت تلك المعركة التى أبلى فيها هذا الشاب بلاء حسناً .. لقد كنت رائعاً ايها الشاب .

تساءل « سالم » فى دهشة : واين شاهدتها ؟

اشار « المهرج » إلى حزام ابنته العريض حول وسطها قائلا : لو دققت النظر فى « توكة » هذا الحزام فستلمح عدسة صغيرة .. إنها عدسة تليفزيونية تتيح لى ان اشاهد كل ما يجرى حول ابنتى ، وكان لابد من إعطاء درس قاس لهؤلاء المشاغبين حتى لا يحاولوا مرة اخرى إيذاء ابنة المهرج .

قال « سالم » ساخراً : لقد قتلت شراك ابنتك الخداعية بداخل السيارة اربعة أو خمسة منهم على الأقل .. بدون إن يطرف لها عين ، كما لو كانت تقتل مجموعة من فئران التجارب !

قهقه « المهرج » فى سعادة وهو يقول : ومن قال إن افراد هذه العصابات ليسوا إلا فئران

للتجارب بالنسبة لنا .. إننا نجرب فيهم كل الاعيبنا وخدعنا .. والنتيجة تكون دائماً جيدة جداً .. فليس هناك ما هو أمتع من أن تشاهد أعداءك وهم يتساقطون كالفراشات المحترقة دون أن يكون لهم أى أمل فى النجاة .

ضاقت عينا « سالم » وهو يسأله : الا تخشى من أن تصل الشرطة إليك وابنتك بتهمة قتل بعض أفراد هذه العصابة أو غيرها ؟

ارتسمت نظرة ساخرة على وجه المهرج وقال : إننى أعرف كيف أُخرس الألسنة لكى لا تنطق فلا تقلق .

رمقت « جاكى » « سالم » بعينين باردتين لا مشاعر فيهما وقالت له : لابد أنك متعب .. فلتذهب لتحصل على حمام بارد وقسط كاف من النوم .. لتستيقظ أكثر نشاطا .

وقاد أحد الخدم « سالم » إلى حجرة واسعة مزودة بكل الكماليات .. ووجد بداخلها ملابس للنوم فاتجه بها للحمام .. وكان هناك صنبوران للمياه .. أحدهما كتب عليه « ساخن » والآخر « بارد » .

وأدار « سالم » الصنبور الثانى ، وكما توقع فقد خرج منه ماء ساخن ملتهب لو لمس جلده لأحرقه ، فقد كان خدعة جديدة من الاعيب « المهرج » !

وتعالت ضحكة عالية صاخبة .. وجاء صوت « المهرج » من مكان ما يقول : لقد كشفت إحدى خدعنا .. ولكن لايزال هناك الكثير منها .

تلفت « سالم » حوله ، وكان من الواضح أن المهرج يراقبه بواسطة عدسات تليفزيونية وميكروفونات مخفاة بمهارة فى المكان ويستحيل اكتشافها .

أنهى « سالم » حمامه وهو يفكر فى قلق .. كان بلا سلاح فى مكان ملىء بالخدع والفخاخ ـ قد يكون إحداها قاتلا .. وحتى « فاتن » و « هرقل » لا يعرفان مكانه بعد أن غادر مكان الحادث بالطائرة العمودية مع « جاكى » بطريقة لم تخطر له على بال . ولكن ذلك لم يقلقه خاصة وأنه يمتلك جهاز إرسال واستقبال قوى بداخل كعب حذاء يمكن بواسطته أن يحادث « فاتن » فى أى مكان .

وفكر « سـالم » . .كان أفضـل ما يفعله هـو ان يحصـل على اكبر قدر من الراحـة .. فاتجـه إلى فراشـه .. وسرعان ما غرق فى نـوم عميق . ومن مكان ما كانت عينا « المهرج » تراقبـه .. وقد ارتسـم فيهما تعبير هائل من الوحشـية والإجرام .

* * *

واستيقظ « سـالم » قرابة الظهر .. وعنـدما اراد تبـديل ملابسـه فوجىء باختفائها ، وكانـت هنـاك بذلة عجيبة الشكل ذات خطـوط حمـراء وصفراء وزرقاء مما يرتديه المهرجـون ، وحـذاء احمـر واسـع مكان حذائه الذى اختفى ايضـا .

وجاء صوت « المهـرج » من مكان ما بالحجرة يقـول : فلترتد ملابسـك الجـديدة .. فقد اشرفت بنفسى على صنعها لك .

ظهر القلق الشـديد على وجه « سـالم » وقـد تذكـر جهـاز الإرسال الصغير فى كعب حذائه فتساءل فى حذر : واين ذهبت ملابسى ؟ .

اجابه صوت « المهرج » : لقد احرقناها .. فإننا

دائمـا نخشى من ملابس الغـرباء ان يكـون بهـا ميكروب ما يصيبنا بالعدوى !

وانطلق صوته يضحك بشدة .. فكبت « سالم » غضبه ولم يكن امامه غير ارتداء الملابس العجيبة .. ووفكر فى قلق ، تـرى هـل اكتشـف « المهـرج » حقيقته وهل عثر على جهـاز الإرسـال والاستقبال الصغير فى كعب حذائه ولذلك بدّل ملابسه وحذاءه ؟

واتجه « سـالم » خارجاً وهو يفكر .. كان من الواضح أن « المهرج » يمارس معـه لعبـة ما .. وكان افضـل ما يفعله هو أن يحتفظ باعصـابه فى ثلاجـة وأن يحـاول مجاراة ذلك المهرج باقصى قـدر ممكن بدون ان يفقـد هدوءه .

وخارج القصر كانت « جاكى » بانتظاره فوق جـواد عربى اصيل ، وقد ارتدت ملابس ركـوب الخيل وقالت باسمة : هـل نمت نوما جيدا ؟

« سـالم » : بالفعـل .

« جاكى » : هل تجيد ركـوب الخيل ؟

اجابهـا « سـالم » : نعـم .. فهى إحـدى

هواياتى المفضلة وكسبت احد السباقات ذات مرة .

لمعت عينا « جاكى » وقالت : حسنا .. وانا ايضا بطلة سباقات للخيل ولم يحدث ان خسرت اى سباق شاركت فيه ابدا .. وكل انواع الخيول فى مزرعتنا خيول عربية اصيلة لا يقل ثمن الواحد منها عن مليون دولار .. فما رايك فى سباق صغير فوق ظهور الخيل فى مزرعتنا ؟

اجابها « سالم » بابتسامة قاسية قائلا : ولمَ لا .. قد تكون هذه هى المرة الأولى التى تخسرين فيها سباقاً !

رمقته « جاكى » بعينيها الزرقاوين الغامضتين ، وظهرت ملامحها حادة قاسية ولم تعلق على ما قاله « سالم » ، واشارت بيدها فاحضر الخدم جواداً آخر .. فامتطاه « سالم » ، واشارت « جاكى » إلى صف بعيد للأشجار وهى تقول : ستكون هذه الأشجار هى نهاية سباقنا .. والآن .. فلننطلق .

واندفعت « جاكى » بجوادها كانها الريح ..

ووضح لعينى « سالم » انها راكبة خيل ماهرة .. ولكن « سالم » لم يكن اقل مهارة منها .. وكان امتطاء الخيل هو هوايته المفضلة بالفعل .

ولكز « سالم » جواده بقوة وبطريقة خاصة ، فانطلق الجواد كانه رمية رمح ..

واندفع الفارسان يتسابقان باقصى سرعتهما ..

كانت « جاكى » تسبق « سالم » بعدة خطوات .. وراح جواد « سالم » يقترب حثيثاً من زميلته حتى تجاوزه .

واقترب سور الأشجار .. وظهر الغضب على وجه « جاكى » وجواد « سالم » يسبق جوادها ويتجاوزه .

ولم يعد باقياً على خط النهاية غير بضعة امتار .. وفجاة انهارت الأرض تحت اقدام جواد « سالم » كاشفة عن حفرة عميقة مليئة باشواك قاتلة كانت مغطاة باغصان الأشجار ، فاختل توازن الجواد براكبه واوشكا على السقوط فى الحفرة ، على حين انطلق الجواد الآخر براكبته إلى نقطة النهاية .



انطلقت « جاكى » بجـوادها كأنهـا الريـح

وعلى الفـور تنبهت حواس « سالم » للخدعة ، وعمـل عقله بسرعة جبـارة ما بين انكشـاف الحفرة تحت أقدام جـواده وسقوطه فيهـا ، فقفـز من مكانه فوق ظهر الجـواد حتى لا يسـقط تحتـه وتكون نهـايته .

كانت قفزة « سـالم » فى اللحظة الأخيرة فسقط خـارج الحفرة .. على حـين سـقط جـواده فى قلبهـا !

وظهر « المهرج » وهو يضحك بشـدة .. وشعر « سـالم » بغضب هائل .. فلولا سرعة تصرفه ورد فعـله العاليين لسـقط فى الحفـرة ودُق عنقـه .. أما جـواده فكان واضحا أنه أصيب بكسر فى قوائمه الأمامية بعد سقوطه فى الحفـرة المليئة بالأشـواك الحـادة التى انغرزت فى جسـد الجـواد .

وهتف « سـالم » لنفسه : هؤلاء المخادعون .. ما أكثر ألاعيبهم القاتلة فى هذا المكان .

وهتف « المهـرج » بوجهـه المصـبوغ قائلا : من غير المسموح أن يسبق أحد ابنـة « المهـرج » ..

حتى فى المباريات الودية ·· ولهذا فنحن نحتفظ بمثل هذه الحفر الخداعية ·· ليسقط فيها من لا يعترفون بقوانين هذا المكان ·· أما أنت فكنت رائعا وقفزت من فوق جوادك فى اللحظة المناسبة تماماً ·

نهض « سالم » بوجه مقطب ·· وقابلته « جاكى » بابتسامتها الغامضة وهى تقول له : ألم أخبرك أننى لم أخسر سباقاً من قبل أبداً ؟

رمقها « سالم » بنظرة قاسية قائلا : ولكن الخسارة كبيرة هذه المرة خاصة وقد كسر ساقى هذا الجواد الأصيل ·· وانغرز الشوك فى كل أنحاء جسده ·

ونظر « سالم » بإشفاق إلى الجواد الذى ظهر فى عينيه ألم شديد لإصابته ·

لمعت عينا « جاكى » وهى تقول : لا مكان لدينا للمهزومين يا عزيزى ·· مهما كان ثمنهم ·· فالمهزومون مكانهم دائماً داخل القبور · ·فلا يعيش طويلا فى عالمنا غير الفائزين ·

واخرجت من جيبها مسدساً صغيراً صوبته نحو قلب الجـواد واطلقته ، فخرجت من فوهة المسدس إبرة صغيرة انغرزت فى قلب الجواد ٠٠ فارتجفت اقدامه ونفرت عروقه ، ثم همدت حركته وتمدد فى الحفرة بلا حراك ٠

شعر « سالم » بغضب شدد ٠٠ كان من الواضح ان الإبرة الصغيرة كانت تحتوى على سم سريع المفعول قتل الجواد فى الحال ٠٠ ولكنه تمالك مشاعره ولم ينطق بحرف ، وقد وضح له ان ابنة « المهرج » ليس فى قلبها مكان للشفقة او الرحمة ، وانها بقدر جمالها بقدر وحشيتها ايضا ، وان الملايين لا قيمة بالنسبة لها مقابل متعة لحظة واحدة ٠

هتف « المهرج » : والآن ٠٠ سنذهب فى جولة حول الضيعة لإمتاع ضيفنا ٠

واشار بيده فاقتربت الهليكوبتر وهبطت امامهم ، فى الوقت الذى بدات فيه رياح قوية تهب على المكان وتهز الأشجار حولهم ٠٠ واشارت « جاكى » « لسالم » بالصعود إلى الطائرة وقد عادت

ابتسامتها الغامضة ترتسم فى عينيها الزرقاوين العميقتين ٠

واستقر « سالم » فى مقعده وهو يتساءل بقلق ٠٠ ترى هل هناك خدعة ما فى ركوبه الطائرة الهليكوبتر ٠٠ ولكن وجود « المهرج » وابنته معه طمأنه بانهما لن يحاولا نسفها على الأقل !!

وحوّمت الهليكوبتر فوق القصر الكبير والرياح الشديدة تهب على المكان بقوة فتكاد تنتزع رؤوس الأشجار من اماكنها ٠٠ ثم بدات الهليكوبتر فى الدوران حول اطراف الضيعة وهى تواصل صعودها لأعلى ٠٠ حتى ظهرت الضيعة من اسفل كأنها لوحة خضراء صغيرة مرسومة فوق رقعة من الأرض ٠٠ وظهر القصر والبحيرة خلفه كما لو كانا لعب اطفال صغيرة ٠

وقال « المهرج » : لقد علونا بآلاف الأقدام ٠٠ والآن ٠٠ حان موعد العرض الأخير المدهش واكثر العروض إثارة ٠

والتفت نحو « سالم » قائلا : وسوف تقوم انت بأداء هذا العرض الأخير ٠

تساءل « سالم » فى شك : اى عرض هذا الذى تتحدث عنه ؟

لم ينطق « المهرج » .. ورمق ابنته بنظرة خاصة فتحركت اصابعها لتلمس زراً فى حافة مقعدها ..

وقبل ان ينتبه « سالم » إلى مغزى الحركة ، شعر بانه يهتز فى مكانه ، وانكشفت ارضية الطائرة تحته قبل ان يتمكن من ان يفعل شيئا .

ولم يشعر « سالم » بنفسه إلا وهو يهوى من الطائرة نحو الأرض .. على ارتفاع آلاف الأقدام .. وبدون ان يكون معه حتى مظلة نجاة !

وكان ذلك هو العرض الأخير الذى تحدث عنه « المهرج » بكل تاكيد !!



العرض الأخير

شعر « سالم » بالفراغ حوله ، وانه يسقط فى الهواء مثل صخرة كبيرة فى هوة لا قرار لها .. كما شعر للحظة خاطفة انه لم يعد له اى امل فى النجاة ولكنه وبسرعة خاطفة استرد رباطة جاشه وقدرته على مواجهة المآزق مهما كانت درجة صعوبتها .. لم يكن « سالم » ممن ييأسون أبداً .. وكان عقله لا يزال يعمل باقصى قدر من النشاط والقوة .

كان يعرف ان اكثر الأشخاص الذين يتعرضون لمثل موقفه يمكن ان يموتوا بهبوط حاد فى القلب بسبب سرعة الهبوط العالية .. او بسبب الخوف الشديد الذى يسبب لهم سكتة قلبية قاتلة .

ولكن ، لطالما تدرب « سالم » على التحكم فى

نبضات قلبه .. اما الخوف فلم يكن له مكان فى حياته أبداً . ولكن « سالم » كان يعرف حق المعرفة أن كل ذلك لن يمنعه من مواجهة الموت .. عندما يرتطم بالأرض ويتحول إلى اشلاء !

وبدات الأرض تقترب سريعاً من « سالم » وظهرت تفاصيلها واضحة ، المزرعة الواسعة والقصر والبركة الصناعية .. والرياح الشديدة حوله تضربه بشدة وعنف لكانها تزيد معاناته أيضا .

وانتبه « سالم » إلى الأمل الذى لاح له أخيراً والتقطته عيناه اثناء سقوطه السريع .. كان هو البركة الصناعية الواقعة خلف قصر المهرج !

كانت البركة عميقة لا يقل عمقها عن عشرين قدماً .. ولو امكن « لسالم » أن يسقط بداخلها بطريقة خاصة ، لربما كان فى ذلك أمل أخير له فى النجاة !

ولكن البركة كانت تبعد عنه بعشرات الأمتار ..

ولم يكن ذلك مشكلة « لسالم » . .وجاهد وهو يأخذ وضعاً خاصاً فى سقوطه فاتحاً ذراعيه وساقيه مثلما يفعل رجال المظلات فى استعراضاتهم وهم يسبحون فى الهواء قبل أن يفتحوا

مظلات النجاة . .وبحركات خاصة يتمكنون من تغيير اتجاههم .

وفعل « سالم » نفس الشئ وهو يبذل كل جهده ليقترب من البركة الصناعية .. وساعدته الرياح التى تهب بشدة وهى تدفعه باتجاه البركة .

وتحقق الأمل اخيراً . .واندفع « سالم » بكل قوته ليسقط فى قلب البركة وقد ضم ذراعيه للأمام ليشق بهما طريقاً فى قلب الماء ، ليخفف من اصطدام سطح الماء بوجهه وجسده ، وقد حمى وجهه بين ذراعيه من لسعة سوط الماء الذى كان كفيلا بقتله أو تمزيق وجهه ، فيما لو كان سقوطه بداخل البركة بطريقة خاطئة ..

وشقت ذراعا « سالم » قلب الماء .. واندفع غائصا لأسفل بقوة كبيرة هى قوة سقوطه من اعلى ..

وغاص « سالم » سريعاً حتى لمس قعر البركة الصناعية بيديه ، فاستدار بسرعة كبيرة ليحتفظ بنفس سرعته ورد فعله ، ودفع قعر البركة بقدميه بكل قوته صاعداً لأعلى من الناحية الأخرى .

وضاق صدر « سالم » وهو يصعد لأعلى

باذلاً كل قوته . . وأحس أنه يكاد يختنق وقد وهنت قوته .. وقلت سرعة صعوده لأعلى .

وأخيراً وصل إلى سطح البركة ، ورفع وجهه لأعلى ليستنشق نفساً طويلا عميقاً بعد أن كاد يختنق .. ووقعت عيناه على « المهرج » وابنته واقفين أمام شاطىء البركة الصناعية بعد أن هبطا من الهليكوبتر . .وكانت فى عيونهما نظرة عدم تصديق وذهول بسبب نجاته بتلك الطريقة المذهلة .

وتغلب « المهرج » على مشاعره وهو يقول : يالها من قفزة رائعة .. ان اشد مهرجى العالم مهارة واعظم لاعبى الاكروبات وحتى امهر المظليين لا يملكنهم أن يقوموا بمثل هذه القفزة القاتلة ، حتى لو تدربوا عليها آلاف المرات من قبل ..

وفى خبث اكمل قائلا : لقد ضغطت « جاكى » على الزر الخاطىء بلا قصد فالقت بك خارج الطائرة ، فلا تغضب يا عزيزى !!

سبح « سالم » نحو شاطىء البركة وصعد إلى شاطئها .. ورمق المهرج بنظرة ساخرة وهو يقول : إنك تمتلك قدراً من المفاجآت والخدع كفيل بقتل سكان « نيويورك » باكملهم ، فيما لو شاء حظهم السىء ان يكونوا ضيوفك فى هذا المكان !

لمعت عينا « المهرج » وهو يقول : وبرغم ذلك فقد عرفت كيف تتعامل مع مفاجآتى .. وتتغلب عليها .. لقد امتعتنا بعرض طيب .. وهو ما كنا نرجو مشاهدته .. إن من يقاتل سبعة افراد من مجرمى « نيويورك » وحده ويهزمهم كفيل بان يخرج سالماً حتى لو القيناه فى قلب بركان مشتعل !

واقتربت « جاكى » من « سالم » وقد عادت النظرة الماكرة تطل من عينيها وقالت : لقد كنت واثقة انك ستهبط سالماً بالرغم من خطأى الفادح . .وإلا لمنحتك مظلة هبوط !

رمقها « سالم » بعينين قاسيتين ظهر فيهما السخرية الشديدة وقال : وأنا ايضا كنت واثقا من نجاتى .. لأن العرافة التى قرأت طالعى وأنا صغير اخبرتنى اننى ساعيش طويلا وساتغلب على كل اعدائى .. حتى لو لم يكن معى مظلة نجاة .

لم تنطق ملامح « جاكى » بشىء وظهرت نظرة باردة فى عينيها ، وعاد وجهها إلى تجهمه وقسوته .. وارتسمت ابتسامة واسعة ماكرة على وجه « المهرج » وهو يقول : والآن فلنسرع إلى الداخل .. فستبدأ نشرة الأخبار حالا فى « التليفزيون » .. وبها خبر خاص اتشوق لسماعه لتكتمل متعتى هذا المساء .

اتجه الثلاثة داخلين الى القصر .. وأدار المهرج جهاز « التليفزيون » فى قاعة الاستقبال الواسعة ..

وراح المذيع يتلو اخبار السياسة والرياضة وصولا إلى اخبار الجريمة فقال : نأتى الآن إلى اخبار الجريمة فى مدينة « نيويورك » .. وقد وقعت مفاجاة مذهلة ظهر اليوم .. فبعد أن قامت الشرطة بالقبض على ثلاثة من عصابة « الأيدى الحمراء » أحياء فى مكان العراك الذى وقع فى شارع « برودواى » ، والذى انتهى بانفجار إحدى السيارات المجهولة التى تسببت فى مصرع أربعة من افراد نفس العصابة وهروب الفاعلين بطائرة هليوكوبتر خاصة .. بعدها قام رجال الشرطة بنقل الأحياء من افراد العصابة إلى مستشفى حكومى خاص لعلاجهم من الكسور والجروح التى أصيبوا بها ، وشددت الشرطة الحراسة على هؤلاء الأفراد لمعرفة سر ما حدث لهم ، واستجوابهم عندما تتحسن حالتهم للقبض على الفاعل الذى قام بقتل بقية زملائهم بداخل السيارة المجهولة .. ولكن حتى هذا الأمل تبدد تماما .. عندما وصلت باقات من الورد وعلب الشيكولاته ارسلها مجهول إلى أفراد العصابة الثلاثة ، وما كادت باقات الورد وعلب الشيكولاته

تاخذ اماكنها فى الغرف الثلاث حتى انفجرت لتودى بحياة المجرمين الثلاثة .. فقد كانت تلك الأشياء ملغومة بقنابل موقوتة شديدة المفعول .. ولا تزال الشرطة تبحث عن الفاعل المجهول الذى ارسل باقات الورد الملغومة . وكل ما عثرت عليه الشرطة من بقايا فى مكان الحادث هو صورة لمهرج بوجه مصبوغ وانف أحمر وهو يضحك بشدة !

انفجر المهرج ضاحكا بشكل هيستيرى وهو يقول : هؤلاء الأغبياء . لقد ضاق الجحيم بكثرة ما ارسلت إليه من هؤلاء الأغبياء !

وضغطت « جاكى » على « التليفزيون » فاطفاته وقد ارتسمت فى عينيها نظرة وحشية مستمتعة .. ووضح « لسالم » أن الفاعل هو « المهرج » بكل تاكيد .. وأن القتل بالنسبة له ولابنته لعبة مسلية !

ولمعت عينا المهرج ببريق مخيف وهو يقول : لقد نال هؤلاء الأشرار جزاءهم .. فلا احد يقف فى وجه « المهرج » ويعيش طويلا !

واشار باصبعه القصير السمين نحو « سالم » وهو يكرر : لا احد .. هذا مؤكد .. وقد اخبرتك من قبل اننى اعرف كيف اخرس تلك الألسنة التى تهددنا فلا تنطق بشىء ضدنا ..

وافضـل طريقة لضمان سكوت شخص ما .. هـو ان تقتـله !

وعاد « المهـرج » يضحك بشـدة كانه القـى بنكتـة .

نهض « سالم » بوجـه مقطب قائلا : الا يمكننى تغيير ملابسى المبتـلة ؟

اجاب « المهـرج » : بالطبع .. فإننى اريـد ان اريك شيئا خاصيا هذا المسـاء .

واشـاح بيده قائلا : إنه شىء خاص جدا لـم يتمتع احـد برؤيتـه فى هـذا المـكان غـيرى انا وابنتى .. وسوف تراه معنا .. وإن كنت واثقـا انك لن تخبر احـداً بما شـاهدته على الإطلاق .. فانـا اعـرف كيـف اجعـل كل الألسنة تخرس .. فلا تنطق بما يضر !

نطق « المهـرج » بعبارته الأخيرة فى صـوت مخيف وقد التهبت عيناه بلون احمر دموى ..

ووضح « لسـالم » ان « المهـرج » كان يقصده بحديثه .. وكان من المؤكـد ايضـا ان « المهـرج » كان يعنى « لسـالم » .. انـه لـن يعيش طويلا ليروى لأحـد ما سيشاهده فى هذا المكان !!

* * *

الخـــدعة الأخـــيرة

عنـدما عاد « سالم » إلى حجرته وجـد ملابسه الخاصـة فى مكانهـا وكـذلك حـذاءه .. وبنظرة واحـدة إلى كعب حذائه ادرك « سالم » ان جهـاز الارسـال والاسـتقبال الصـغير قـد انتـزع من مكانـه . . وكـان فى ذلـك رسـالة واضحـة « لسـالم » .. بان المهرج قـد عـرف حقيقته ! وكان ذلك يعنى ايضـا ان اللعب سيصير منـذ تلك اللحظـة على المكشوف ، وان سقوطه من الطائرة كان عمـلا متعمدا بكل تاكيـد .. وكذلك محـاولة اسقاطه مع جواده بداخل الحفرة المليئـة بالشوك .

وكان على « سالم » أن يكون فى منتهى الحذر ، فاقل هفوة امام الاعيب ذلك « المهرج » وابنته ، يمكن ان يكون ثمنها الموت !

واقبل « المهرج » بعد قليل وهو يقول : هل ابدلت ملابسك يا عزيزى ؟

ولمعت ابتسامة خبيثة على وجهه عندما شاهد « سالم » وقد ارتدى ملابسه الخاصة فقال له : لقد اكتفينا بتنظيفها وكيها . . وأرجو ان يعجبك نظام الخدمة لدينا !

اجابه « سالم » ساخراً : ربما افكر فى إرسال خطاب شكر إلى خدمك بعد ان اغادر هذا المكان !

لمعت عينا « المهرج » ببريق غامض وقال : كثيرون أرادوا ان يفعلوا نفس الشىء يا عزيزى ووعدوا بذلك ولكنهم لم يفوا بوعودهم لسبب ستعرفه فيما بعد .. والآن هيابنا فقد حانت اللحظة الحاسمة .

وكانت « جاكى » فى انتظارهما ..

وقادهما المهرج إلى سلم هابط لأسفل . . ثم توقف امام باب فولاذى فى نهاية القصر فتحه بمفتاح خاص معه .. وانكشف امامهم سرداب

مظلم يهبط لأسفل .. فاشار المهرج لهما ان يتبعاه .

وبدأ الثلاثة هبوطهم فى صمت .. وانغلق الباب الفولاذى خلفهم بصوت قوى .

وإنتهى السرداب بقاعة واسعة لها عدة أبواب .. كانت مضاءة اضاءة خفيفة .. وضغط المهرج فوق زر بمقدمة إحداها .. فانفتح الباب .. واشار المهرج « لسالم » أن يدخل .

وخطا « سالم » إلى داخل القاعة التى كشف عنها الباب ..

وما كادت عيناه تقعان على معروضات القاعة حتى اصابه ذهول طاغ ..

كانت القاعة واسعة جداً وقد امتلأت بلوحات فنية شهيرة .. لوحات « لرينوار » « وفان جوخ » و « جويا » و « وبيكاسو » .. ولكل فنانى العالم الكبار ..

وصدمت عينا « سالم » لوحة « الجيوكندا » الشهيرة للرسام الإيطالى « ليونارد دافنشى » كانت اللوحة تبدو كما لو كانت حقيقية تماما .. وهتف « سالم » فى دهشة عظيمة : إن الفنان

الذى رسم هذه اللوحة عبقرى .. فهى تشبه اللوحة الأصلية تماماً !

اجابه « المهرج » : إن « ليوناردو دافنشى » فنان عبقرى بالفعل .. فهو الذى رسم هذه اللوحة !

قال « سالم » مندهشا : ولكن « دافنشى » لم يرسم غير لوحة واحدة للموناليزا ؟

قال « المهرج » بتوكيد : وهاهى أمامك !!

التفت « سالم » نحو « المهرج » وقد تصاعدت دهشته .. وفى هدوء واصل « المهرج » حديثه قائلا : إن اللوحة التى تراها أمامك هى اللوحة الأصلية .. اما الأخرى المعروضة فى متحف « اللوفر » .. فهى لوحة زائفة .. مقلدة .

هتف « سالم » : هذا مستحيل !

لمعت عينا « المهرج » وقال : ليس هناك مستحيل امام « المهرج » . لقد عرضت على هؤلاء الأغبياء شراء هذه اللوحة بمائة مليون دولار .. ولكنهم رفضوا بيعها لى .. ومن ثم كنت مضطراً للحصول عليها بوسائلى الخاصة .. ووضعت مكانها لوحة مقلدة .. يستحيل اكتشاف حقيقتها إلا بفحوص غاية فى الدقة !

ولوّح المهرج بيديه بعينين واسعتين قائلا : ولأن هؤلاء الأغبياء لا يتخيلون مجرد حدوث ذلك ، لذا فهم ينامون مطمئنين إلى انهم يملكون اللوحة الأصلية ويحرسونها بكل أجهزتهم الحديثة .. ولكن لو كانوا يعرفون « المهرج » جيداً .. لأدركوا انه عندما يريد شيئاً يحصل عليه مهما كانت درجة الصعوبة فى ذلك .. ومهما كانت درجة الصعوبة فى ذلك .. وأيضا مهما كانت احتياطات الأمن وعدد رجال الشرطة حول هذا الشىء !!

تلفت « سالم » حوله فشاهد لوحات عديدة شهيرة تضمها متاحف العالم واصحابها يظنون أنهم يملكون اللوحات الأصلية .. على حين كان الأصل موجودا لدى « المهرج » .. وفى قاعة بأسفل قصره لا يعرف احد عنها شيئاً !

واشار « المهرج » إلى شىء دقيق فى نهاية لوحة « الموناليزا » وقال « لسالم » : أنظر .. إننى دائما احب ان اضع توقيعى على كل لوحة أحصل عليها .. فأنا ايضا فنان فى طرقى الخاصة للحصول على هذه اللوحات وغيرها !

ولمح « سالم » توقيع « المهرج » بخط دقيق

فى نهاية اللوحة .. وفى كل اللوحات الأخرى ، كان هناك توقيع « للمهرج » !

وقال « المهرج » : والآن .. فلنذهب إلى القاعات الأخرى .

وكانت بقية القاعات لا تقل فى روعتها عن القاعة الأولى .. وقد احتوت بداخلها على العديد من التحف الفنية التى تساوى آلاف الملايين – وفى نهاية الجولة التفت « المهرج » نحو « سالم » وعيناه تومضان ببريق خبيث قائلا : لاشك انك تتساءل اين ذلك الشىء الخاص الذى اردت ان اريك اياه .. إنه أعظم شىء حصلت عليه فى حياتى .. أعظم تحفة صنعتها يد إنسان على وجه الأرض .. وقد أردت أن اقدمها هدية لابنتى فى عيد ميلادها .. ولما رفضت الحكومة المصرية ان تبيعها لى .. كان لابد لى أن احصل عليها بوسائلى الخاصة التى لا تفشل أبداً !

أدرك « سالم » ان المهرج يتحدث عن قناع « توت عنخ آمون » .. ولم تظهر على وجهه اية مشاعر كأنه لا يعرف ما يقصده « المهرج » ، وحدّق فيه « المهرج » قائلا بصوت كالفحيح : عندما علمت أن الحكومة المصرية رفضت ان تحصل على مبلغ التعويض الخاص بالقناع من

شركة التأمين .. تأكدت انها ستسعى للحصول على القناع بطريقتها الخاصة .. ومن ثم فقد كنت اتوقع ان يصل شخص ما لذلك .. وكان علىّ أن اكون مستعداً بلعبة جديدة وخدعة مبتكرة .. حتى لا يشكو ذلك الشخص من اننى لم اقم بالاحتفاء به على طريقتى الخاصة .. والآن يا عزيزى .

وأشار « المهرج » بيده نحو باب آخر فى القاعة .. وفى نفس اللحظة انفتح الباب كأنما كانت حركة المهرج إشارة سحرية لفتحه ..

انحنى « المهرج » رأسه « لسالم » قائلا : والآن إلى التحفة الفريدة .. قناع « الملك الصغير » ، « توت عنخ آمون » !

خطا « سالم » داخل القاعة التى انفتح بابها .. وما كادت عيناه تقعان على محتوياتها حتى أصابته دهشة عظيمة .

كان القناع أمامه بداخل صندوق زجاجى .. مبهر .. براق .. ذهبى .. تلمع عيناه كأنما لا تزال فيهما حياة .. وكأنما صنعته يد فنان عبقرى بالأمس فقط !

ولكن .. لم يكن جمال القناع وروعة صنعه

هو ما جذب انتباه « سالم » واثار دهشته العظيمة ، بل كانت هناك صناديق زجاجية اخرى .. عشرات الصناديق الزجاجية .. وبداخل كل منها كان يوجد نفس القناع .. قناع « توت عنخ آمون » !!

عشرات من الأقنعة الذهبية كانت بجوار بعضها ومتشابهة إلى حد يصعب تصديقه ، ويستحيل التفرقة بينها بأى حال من الأحوال !

تلفت « سالم » حوله ذاهلا .. ولكنه لم يجد « المهرج » أو « جاكى » ابنته .. كانت القاعة خالية إلا منه وحده .. وقد انغلق بابها الفولاذى عليه !

وهنا فقط عرف « سالم » انه صار حبيساً بتلك القاعة .. مثل الفار فى المصيدة !

ودوى صوت ضحكة عالية فى المكان .. ضحكة « المهرج » .. كان من الواضح ان هناك عدسة تليفزيونية وميكروفون خفى فى المكان ينقلان إليه كل ما يدور فى القاعة !

وجاء صوت المهرج يقول : ما رايك الآن يا عزيزى فى تلك المفاجاة .. لقد ارسلتك بلادك للحصول على القناع .. والآن فلتحصل عليه ..

امامك مائة قناع بينهم واحد فقط هو الأصلى .. والباقون مقلدون .. ولكنه يستحيل اكتشاف هذا التقليد .. فقد قام به خبراء عالميون ويستحيل عليك لو انفقت مائة عام فى البحث ان تكتشف اى الأقنعة هو الأصلى من بين المائة قناع حولك .. فما رايك فى هذه الخدعة الأخيرة التى اعددتها لك ؟

واتاه صوت « المهرج » يقول : لا فائدة يا عزيزى ، لقد نجوت من قبل من الموت بتفاديك السقوط فى الحفرة القاتلة مع جوادك .. وكذلك نجوت من الموت عندما القيت بك من الطائرة بلا مظلة هبوط .. ولكنك هذه المرة سوف تواجه موتاً حقيقياً بطيئاً ، ولسوء الحظ فلن يتاح لك إرسال خطاب شكر لخدمى .. فإن من ارادوا ان يفعلوا ذلك قبلك من ضيوفى لم يتمكنوا ايضاً ، ذلك لأنهم لم يغادروا هذا المكان ابداً .. وحديقة قصرى تمتلىء بالعشرات منهم يرقدون فى قاعها رقدتهم الأبدية !

وزادت ضحكات « المهرج » بطريقة جنونية .. واكمل بصوت رهيب : والآن وداعا يا عزيزى .. وارجو لك موتا هادئا وسط كل هذه الأقنعة

الذهبيـة .. فإنهـا ميتة تليق بمن كانت لـه مثـل مواهبـك !

وانطلقت ضحكات « المهرج » عالية صاخبة .. واحس « سـالم » بقطرات من العرق تلتمع فـوق جبهته .. كان لديه شعور حقيقى بانه صـار مثـل الفـار فى المصـيدة !

وهنا فقط تاكـد « سـالم » ان كل ما سمعه عن ذلك « المهـرج » وحيله القاتله ، لم يكن مبالغـا فيـه على الإطـلاق .. بل كان تفكير ذلك الرجـل الجهنمى وخدعه تفوق اى تصور .. وكانت خدعته الاخـيرة الخاصة باقنعة الملك « توت » الزائفة ، خـدعة جهنمية بحـق لا يصـل اليهـا إلا عقـل شـيطانى !

واحس « سـالم » بشىء رطب يبلل قدميه فالقى نظـرة لاسـفل فشـاهد المـاء يتسرب إلى داخـل القـاعة من فتحـات خاصـة صـغيرة فى اركـان القـاعة .

كان المـاء بلـون مائل للزرقـة .. وادرك « سـالم » انه ماء البحيرة الواقعة خلف القصر .. ولـم يكن من شـك أن « المهـرج » قـد اراد ان يغرقه ويتخلص منه .. بالمـوت البطىء !

* * *

فى قبضـة الشـيطان

ادرك « سـالم » ان عليـه أن يتصرف باقصى سرعة ممكنة .. كان الوقت المتاح له المغادرة القاعة لا يزيـد عن ساعة واحدة .. بعـدها سيرتفع المـاء اعلى من مستوى رأسـه فيغرقه .

وفكر « سـالم » فى انه مادام مـاء البحـيرة يتسرب داخـل القاعة من اكثر من جهـة ، فـإن هذا يعنى أن القاعة محاطة بمـاء البحـيرة من الخـارج .. وان جدار القاعة الخارجى هو نفسه جـدار البحـيرة .. وكان هـذا يعنى أيضـا ان ان الجـدار لابـد وان يكـون رطباً بسبب المـاء .. ولن يسـتحيل تحطيمه او صـنع نفق فيـه بسبب رطوبته وليونتـه .

اتجـه « سالم » نحـو الحـائط ولمسـه .
كان رطباً بالفعل ، وقوى الأمل فى صدر « سالم » ..
ولكنـه كان بحاجـة إلى شىء هـام يفعله أولا ..

ودار « سالم » بعينيه فى انحـاء القـاعة ، فلمـح العدسـة التليفزيونيـة الصـغيرة التى كان « المهـرج » يراقبه من خلالها ، فحطهما « سالم » بضربة من قبضته لكى يضمن عدم مراقبة « المهرج » لـما سيفعله . وبضربة عنيفة من قدمه حطم احـد الصـناديق الزجاجية للأقنعـة الزائفـة ، وامسك بقطعـة زجـاج حـادة راح يحـاول ان يصنع بهـا فتحـة خـلال الجـدار ..

كانت المحاولة صعبة .. ولكنها كانت مشجعة برغم أن قطعة الزجاج كادت تدمى اصابع « سالم »، فخلع قميصه ووضعه فوق قطعة الزجاج وراح يواصل عمله .. ومنسوب المـاء يرتفع ببطء حوله .

وراح « سالم » يبذل مجهـود الجبابرة بقـوة خارقة وهو يعرف أنه يصارع الزمن فى سباق يصيب اكثر الناس شجاعة وعـزما باليأس لمجـرد التفكير فيـه .

ولكن من قال إن « سالم » كان إنساناً عادياً .. او انـه كـان ممن يستسلمون لليـأس بـأى من الأحـوال ؟

***

انتبـه الحارس الواقـف بجوار سـور الضيعة وتلفت حوله عندما سمع الصوت الخافت الصادر من مكان ما حـوله .. واطبقت اصابعه فوق بندقيته تاهباً وهو واقف وسـط الظـلام .. وهتف قائلا :
هـل يوجـد احـد هنا؟

وجاوبه صـوت هامس من الخلف يقول : إنه انا ايهـا الغبى فلا ترفع صـوتك !

التفت الحارس وقد اخذته المفاجاة .. وقبل ان يفيق منهـا او يرى مصـدر الصوت ، اصـابته لكمة لو اصـابت جبـلا لصنعت فيـه نفقـا .. فطـار الحارس من مكانه من شـدة اللكمة وسـقط على مسـافة مترين بلا حراك !

واطلت « فاتـن » من الظـلام فى ملابس سوداء وهى تسـال « هرقـل » : هل تخلصت منـه ؟

اجابها « هرقـل » : إن ما يضايقنى فى حراس هـذا المـكان ان ضربـة واحـدة تذهب بهـم إلى الجحيم .. فهذا هو عاشر حارس يفقد وعيه ونصف اسـنانه من الضربة الأولـى .. فلمـاذا لا ياتون

بحراس يستطيعون الصمود امامى لوقت طويل فى مباراة عـادلة ؟

هتفت به « فاتـن » غاضبة : وهل جئنا هنا للعب مباريات ملاكمـة ؟

تساءل « هرقـل » : هل انت واثقة من وجـود « سـالم » هنـا ؟

أومأت « فاتـن » براسها موافقة وهى تقـول : بكل تاكيد ·· ومن المؤكـد ان ذلك المهـرج المجرم قـد اسـتولى على جهـاز اللاسـلكى الصغير مـع « سـالم » وإلا لكان قد بعث برسـالة لنا ·· وهذا يعنى انه فى خطر مادام أن امره قد انكشف ·

واشارت نحو القصر القريب وهمست : من المؤكد أن « سـالم » يوجـد فى هـذا المـكان ·· فلنسرع لنجـدته فإن قلبى يحدثنى انه فى خطر عظيم ·

وتسللت « فاتـن » فى الظـلام مثل قطة ماهرة وقـد امسكت فى يدها بمسدس سريع الطلقـات ، وتبعهـا هرقـل مثل كلـب ضـخم لا يخشى شـيئا فى هذا العالم ولا شياطين الجحيم !

واقترب الاثنان من القصر ·· ودارا حـوله دون أن يلمحا غير الحراس الواقفين على بعد ، وبعضهم الآخـر بداخل سيارات الجيب يقطعـون المكان للحراسة على مسافة بعيدة دون ان ينتبهـوا إلى وجـود المتسللين ·

وهمست « فاتـن » « لهرقـل » : اتبعنى فى حـذر ·

وقفزت إلى الحائط وراحت تتسلقه فى مهـارة شـديدة ·· فتبعها « هرقل » وهو يحـاذر الا يفقد توازنه بسبب ثقـل وزنه ·

وقفز الاثنان بداخل نافـذة مفتوحة ·· ووقفا فى حذر ينصتان ·· وسمع الاثنـان صـوتا ياتى من حجـرة فى نهـاية الممر المظلم امامهما ·

اشارت « فاتن » « لهرقـل » ان يتبعهـا فى صمت ·· واقترب الاثنان من الحجـرة فسمعا صـوت « المهـرج » وهو يقول : لم يتبق الكثـير لهذا الغبى فقد مرت السـاعة ·· ولعله الآن يعانى من سكرات المـوت مختنقا والمـاء يحاصره من كل

اتجـاه ، وحوله عشرات من الأقنعة الزائفة كأنهـا شواهد القبور حـوله .

قالت « جاكى » : كنت أتمنى لو أننى قتلتـه ورايته وهو يصـارع المـوت محاولا النجـاة بـلا فائدة .. ومن المؤسف انه فتى وسيم ويموت بتلك الطريقـة !

اجابهـا « المهـرج » : ولهـذا تخلصت منـه سريعـاً .. فانا لا احـب الأشخاص الوسيمين .. فإنهم عـادة يكونوا خطرين .. لقـد حطم هـذا الأحمق العدسة التليفزيونية بداخـل القاعة ليفسـد علينـا متعـة رؤيتـه وهو يموت .. ولكننى أتخيله الآن وهو يصرخ طالبا النجـاة بلا فائدة .. والماء يكاد يغطيه حتى قمة راسـه .

وانفجـر « المهرج » فى ضحكة عالية .. ولـكن ضحكته ماتت فجاة وحدّق فى مدخل الحجرة ذاهلا وهـو يشـاهد الشخص الـذى ظهـر فى مدخلهـا فجـاة .. ولم يكن ذلك الشخص غير « فاتن » !

وهتفت « فاتن » به وهى تلوح بمسدسها : ايها المجـرم الشرير .. لا يمكن ان تكون قد تسببت فى

اذى لزميـلى فسـوف يكون انتقامى منك رهيبـاً لو كان ما قلته صحيحاً !

تغلبت « جاكـى » على دهشـتها وصاحت فى « فاتـن » : من انت أيتهـا الفتاة وكيف دخلـت هنـــا ؟

اجابتها « فاتـن » فى صـوت قاس كالصلب : سوف تعرفين بعد قليـل ايتهـا الذئبـة المتوحشة .. فليس هذا هو وقت التعـارف .. والآن فلتسرعا باخذى إلى زميلى وإنقـاذه وإلا كان الموت نصيبكما برصـاص مسدسى .

وظهر « هرقل » من الخلف وهو يقول فى غضب شـديد : سـوف يكون المـوت بالرصـاص رحمـة لكمـا لو كان « سالم » قد مسـه اذى منكمـا أيهـا الشريران .. فإننـى انـوى أن احطـم اذرعتكمـا وسيقانكما اولا ، ثـم انتزع عيونكمـا من أماكنهـا وبعدها ساقطع آذانكما قبـل ان اكسر عنقيكما .. ووقتهـا لن يفيد إطلاق الرصـاص عليكما .. لأننى ساكون قد ارسلتكما قبلهـا إلى الجحيم !

حملقت « جاكى » فى « هرقل » بخـوف شديد

بسبب ضخامته وقد تذكرته ، وصاح « المهرج » فى ضراعة : ارجوكما .. لا تقتلانا .. سوف ناخذكما إلى زميلكما لإنقاذه فالوقت لم يفت بعد .

لوّحت « فاتن » بمسدسها فى وجه « المهرج » وابنته قائلة : حاذرا من الاعيبكما وإلا كان ثمنها موتكما فى الحال .

هتفت « جاكى » باكية : لا تخشى شيئا ايتها الصديقة فانا اعدك انه لن تكون هناك اية خدع .

وبنفس اللحظة لمست حزامها وضغطت فوق زر أصفر به .. وقبل ان تنتبه « فاتن » إلى مغزى الحركة ، وجدت مسدسها يطير من اصابعها بقوة كانما جذبته قوة قاهرة ، والتصق المسدس بعنف فى صندوق معدنى كبير بركن الحجرة ، لم يكن هناك من شك انه يعمل كمغناطيس قوى بطريقة الكترونية !

وهتف « هرقل » : ايها الأوغاد .. لقد اخترتما مصيركما فاستعدا للموت .

وتحرك « هرقل » من مكانه مثل دبابة بشرية .. ولكن ، وفى نفس اللحظة ، وبلمسه اخرى من « جاكى » لحزامها ، اندفعت من الحائط مطرقة معدنية هائلة طارت كالقذيفة نحو وجه « هرقل » ، فأطاحت به خارج الحجرة من النافذة والقت به فى قلب البحيرة !

ارتجفتْ « فاتن » من الغضب وصرخت فى « جاكى » : ايتها المجرمة الماكرة .. سوف تدفعين الثمن غالياً فى الحال ، فسوف امزقك باصابعى .

واندفعت « فاتن » نحو « جاكى » وقد اصابها غضب هادر ..

ولكن الوقت لم يتسع لها لتفعل شيئا .. فقد سقطت فوقها من السقف شبكة كبيرة من خيوط الصلب وشلت حركتها بلمسة اخرى من « جاكى » فوق زر بحزامها .

وجاهدت « فاتن » محاولة الخروج من الشبكة بلا فائدة ، فشعرت كانها صارت فى قبضة الشيطان .. وانطلق المهرج مقهقهاً بشدة وهو يقول : يا للأغبياء .. ليس هناك ما هو امتع

من مشهد الأغبياء وهم يسقطون فى شراكنا وخداعنا مثل الأرانب الغبية التى تقع فى شراك الذئاب .. إن منظر هذه الفتاة وهى تحاول الخروج من الشبكة بلا فائدة يثير الضحك لدرجة أشعر معها أننى أكاد أنفجر من الضحك والمتعة .

لمعت عينا « جاكى » بنظرة حادة وارتسم على وجهها تعبير شيطانى ، وقالت بصوت كالفحيح : إننا لن نتركها لتعيش طويلا جزاء إهانتها لنا .. وحتى تلحق بزميلها فى جهنم مادامت تخاف عليه لكل هذا الخوف !

واخرجت مسدسها الصغير وصوبته نحو قلب « فاتن » .. ثم أطلقته !

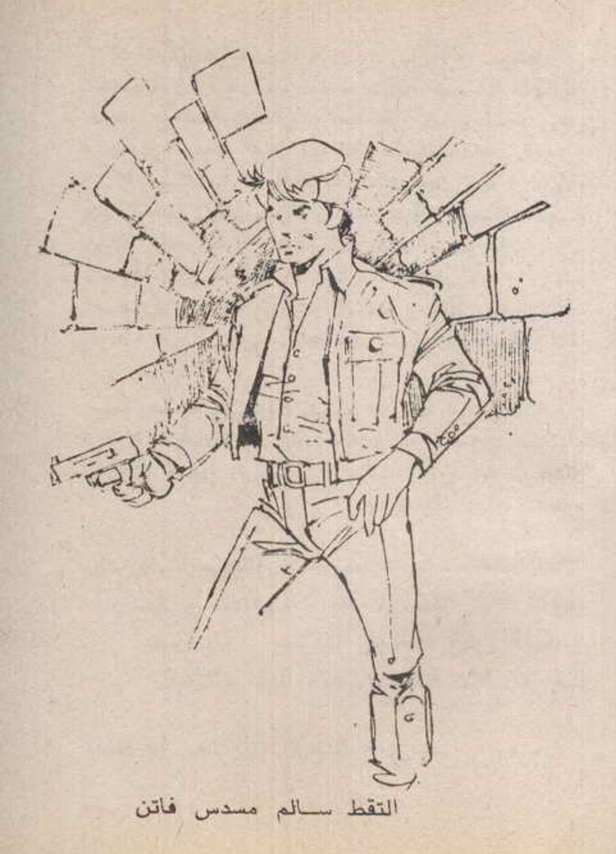


الخدعة الأخيرة

أطلقت « جاكى » مسدسها نحو « فاتن » .. ولكن الإبرة المسمومة لم تصب هدفها ابداً .. بالرغم من دقة « جاكى » وبراعتها فى إصابة الهدف التى لا يماثلها فيها أحد .

ففى نفس اللحظة اندفعت قطعة زجاج حادة واصابت ذراعها فطاشت الضربة .. وأصيبت ذراع « جاكى » بجرح دامى ..

وانتفضت « جاكى » ذاهلة وهى تشاهد « سالم » واقفا أمامها وهو يحمل شيئاً ثقيلا لفه فى قميصه .



التقط سالم مسدس فاتن

تراجعت « جاكى » للوراء صارخة فى ذهول واستنكار : انت .. مستحيل ان تكون لا تزال حياً ؟

وهز « المهرج » راسه الكبيرة غير مصدق قائلا : هذا محال .. كيف غادرت سجنك ونجوت من الموت والغرق ؟

اجابه « سالم » بلهجة قاسية : اخبرتك من قبل ان العرافة التى قرات طالعى تنبات لى اننى ساعيش طويلا وسانجو من كل المآزق التى ساتعرض لها ، ولكنك لم تصدقنى .. ككل الاغبياء الذين قابلتهم فى حياتى والذين دفعوا حياتهم ثمنا لغبائهم وعدم تصديقهم ما تنبات به عرافتى !

والتقط « سالم » مسدس « فاتن» الملتصق بالصندوق المعدنى ، وحمل الصندوق والقاه من النافذة ، ولوح بالمسدس نحو « جاكى » قائلا : والآن ابعدى هذه الشبكة عن زميلتى ايتها الشيطانة .

وفى لهجة مخيفة اضاف : وحاذرى من الاعيبك .. فقد صرت خبيراً بها .

اقتربت « جاكى » من « فاتن » وهى ترتجف ، وازاحت الشبكة عنها ، فخرجت « فاتن » منها وهى تغلى من الغضب ، وكادت تندفع نحو « جاكى » للانتقام منها ولكن « سالم » أوقفها قائلا : ليس هذا وقت الانتقام يا « فاتن » .. سوف نقوم بتقييد هذين الشيطانين ثم نرى ما سنفعله بهما بعد ذلك للخروج من هذا المكان سالمين . .فإن بقاءهما أحياء فيه تأمين لخروجنا سالمين من هنا ، فهناك مئات الحراس فى هذا المكان سيستحيل علينا مقاتلتهم جميعاً .

أحضرت « فاتن » حبلا طويلا قيدت به المهرج وابنته وربطت ذراع « جاكى » المصاب ، ثم التفتت نحو « سالم » قائلة فى لهفة : هل حصلت على القناع ؟

ازاح « سالم » قميصه عن الشىء الذى كان يحمله فظهر القناع تحته .. وهتفت « فاتن » فى لهفة وهى تتحسس القناع : ما أروعه . . لم أكن اظن انه بمثل هذه الدقة والجمال .

هتف « المهرج » ساخراً : إنه ليس إلا قناعاً

زائفاً .. فمن المستحيل عليك أن تستطيع تمييز القناع الأصلى من الباقين .

ضاقت عينا « سالم » وارتسمت نظرة ساخرة فى عينيه وقال « للمهرج » : إنك انت الذى ساعدتنى على اكتشاف حقيقة القناع الأصلى .. ولولاك لربما ما امكننى الاهتداء إلى القناع الحقيقى ابداً وتمييزه من الآخرين !

صاح المهرج ذاهلا : انا .. هذا مستحيل .

اجابه « سالم » فى هدوء : هل نسيت توقيعك على كل تحفة او لوحة تقوم بسرقتها وضمها إلى معرضك .. لقد كان هذا القناع هو الوحيد الذى يحمل توقيعك ، ومن ثم لم يكن لدىّ شك فى انه القناع الأصلى !

عض « المهرج » على شفتيه باسنانه فى ندم وقهر .. وتحركت أصابع « جاكى » فى حذر ولمست حزامها خلف ظهرها وضغطت فوق زر اسود فيه . وفى الحال دوى صوت إنذار عالى .. والتفت « سالم » الى « جاكى » هاتفا بغضب :

ايتها الشيطانة الماكرة .. إن حيلك لا تنتهى ابداً ، ولكنها ستكون حيلتك الأخيرة بكل تاكيد .

صاحت به « جاكى » فى صوت يقطر حقداً : سوف ياتى عشرات الحراس الآن لنجدتنا وسيمزقونكما بالرصاص .

« فاتن » : ولكن الوقت لن يتسع لك للتمتع بذلك . .وسوف تموتين قبلها .

والتقطت « فاتن » مسدس « سالم » .. وقبل أن تطلقه صاح بها : حاذرى يا « فاتن » .

وقفز « سالم » فى الهواء والقى « بفاتن » على الأرض ، فطاشت الرصاصات التى اطلقها الحارس الذى ظهر فى مدخل الحجرة وصوب مدفعه الرشاش اليهما .. وبطلقه واحدة من مسدس « فاتن » سقط الحارس قتيلا .

وصاحت « فاتن » فى « سالم » إن المجرمين يهربان .

وتنبه « سالم » إلى « المهرج » وابنته ،

وقد انزاح الحائط خلفهما ، وراح يدور حول نفسه ليختفى الاثنان من الحجرة ، مستغلين انشغال « سالم » و « فاتن » عنهما !

وقفز « سالم » نحوهما ليلحق بهما . . ولكن كل ما طالته اصابعه هو حزام « جاكى » الذى قبضت اصابعه عليه بعنف فتحطمت « توكته » . . واختفت « جاكى » خلف الحائط الدورار تاركة حزامها فى يد « سالم » !

صاحت « فاتن » فى غضب : هذان الشيطانان . . لقد تمكنا من الهرب بفضل حيلهما التى لا تنتهى ، وسوف يتدافع عشرات الحراس إلى مكاننا دون ان يكون لدينا اى سلاح لندافع به عن انفسنا !

وظهر حارسان آخران فى مدخل الحجرة ، فعاجلتهما « فاتن » بطلقتين اسقطتهما قتيلين .

وفكر « سالم » لحظة . . كان فى موقف دقيق بالفعل ، ومن المستحيل عليه الخروج مع « فاتن » من هذا المكان سالمين .

وفجاة لمعت الفكرة فى ذهنه عندما وقع بصره على حزام « جاكى » فى يده .

وبلا تردد ضغط « سالم » على الزر الأحمر فى الحزام . . ونظر الى ساعته فى قلق شديد . . وصاحت « فاتن » به : ماذا تنتظر « يا سالم » . . يجب ان نفعل شيئا لنغادر هذا المكان بسرعة قبل وصول بقية الحراس .

واطلقت رصاصتين قتلت بهما حارسين آخرين وتوقف المسدس من اطلاق الرصاص بعد نفاذ الرصاص منه .

وسمعت « فاتن » اصوات اقدام الحراس وهم يهرولون فى الخارج صاعدين السلم نحوهما . . فارتجفت « فاتن » وهى لا تدرى ما تفعله وهى محاصرة مع « سالم » فى ذلك المكان . .

وراحت الثوانى تمر بسرعة كانها تسابق الزمن نفسه .

واخيراً صاح « سالم » : فلتقفزى يا « فاتن » خلفى .

التفتت « فاتن » ذاهلة نحـو « سـالم » ..
فشاهدته يقفـز من حافـة النافذة ويتعلق في شيء
خارجهـا بذراع واحـدة وهو ممسك بالقناع بيـده
الأخـرى ..

وبدون تفكير قفزت « فاتـن » خلفه بدون أن
تدرى ما الشيء الذى ستقفز نحـوه . .وتعلقت
« فاتن » في حاجـز الطائرة السـفلى ، وقالـت
« لسالم » مذهـولة : من أين أتت هذه الطـائرة
في اللحظة المناسبة ؟

أجابها « سـالم » بلهجة قاسـية : إنهـا إحدى
حيـل « جاكي » ووالدها « المهـرج » للنجـاة من
المآزق الصعبة .. ولعلهما لو كانـا يدريـان أننـا
سنستخدمها في مغادرتنا هذا المكان الشيطانى لمـا
فكرا في استعمالها أبداً .

وقفـز « سـالم » بداخل الطائرة .. وقبـل
أن ينتبه قائدها إليه أطـاح به « سـالم » خارج
الطـائرة ، وقفزت « فاتـن » إلى داخل الطائرة
بحـركة رشـيقة .

وانطلقت دفعات متتالية من طلقات الرصاص
نحـو الطائرة .. لكن « سالم » قادها في مهـارة
وبسرعة بالغة بطريقة خطرة ، هابطاً بها نحو حاجز
البحيرة الصناعية ، وكان « هرقل » لايزال يجـاهد
للخروج من البحيرة وهو يترنح من شـدة الضربة
التى أصابته ، فصـاح به « سـالم » : أمسـك بحاجز
الطائرة يا « هرقـل » .

تعلق « هرقل » بحاجز الطائرة .. وارتفـع
« سالم » بهـا بعيداً عن مدى طلقات الرصـاص
التى انهمرت حولهـا من حراس القصر .. وقفـز
« هرقـل » داخل الطائرة ورأسـه تطن بشـدة ،
وقال وهـو ممسك برأسه : إن هناك صداعاً مؤلمـاً
في رأسى .. منذ زمن بعيد لم أصب بصـداع !

أجابتـه « فاتـن » : إنه بسبب الضـربة التى
أصابت رأسك ، فلو أصابت فيـلا لقتلته في الحال !
ثم التفتت إلى « سالم » متسائلة : هل سنترك
هذين الشيطانين بلا عقـاب .. إن هذا المهـرج
المجـرم وابنته يستحقان ما هـو أكثر من القتـل
ولابد من عقابهما .

أجابها « سالم » : من الصعب الآن ، بـل من
المستحيل محاولة القبض على هذا « المهرج » وابنته

رهمـا وسـط ذلك الجيش من الحـراس وعشرات
لحيـل والخـدع التى يمتـلىء بهـا قصرهما ..
والمهم الآن أننا استعدنا التاج .. ويوما ما ســوف
عـود إلى هذين الشيطانين الماكرين لنعاقبهما على
كل ما قاما به من جرائم ، فإن مثل هذين المجرمين
لا يسـتحقان العيش طـويلا ، ومن المؤكـد اننـا
سنصطدم بهما فى وقت قريب .

وانطلقت الطـائرة العمـودية بركابها اعضــاء
« الفرقة الانتحارية » بعـد أن استعادوا القنـاع
لذهبى .. قناع الملك الشاب « توت عنخ آمون » ..
الذى ما كان يمكن تعويضه بكل مال الدنيــا ..
ـولا « الفرقة الانتحـارية » !!





المغـــامرة القـــادمة

سـفينة المــوت

سفينة غامضة .. تدخـل إلى قنـاة السـويس تحت جنح الليل .. بحارتها وقبطانها مريبون .. وفى نفس الوقـت كانـت عيـون رجـال الشرطة والمخابرات ترصـدها .. فقد كانت السفينة محمـلة باكبر شحنة مخـدرات ..

وعندما يحـاول رجـال الشرطة القبض على السـفينة وبحارتهـا تكـون المفـاجاة المذهـلة .. فالسفينة ملغومة .. وأى محـاولة للقبض عليهـا وبحـارتها معناها نسـف السفينة واغراقها وتعطيل الملاحـة فى قناة السويس ..

وعلى الفـور يتم اسـتدعاء الفرقة الانتحـارية للتدخل .. فماذا فعل اعضـاء الفرقة فى مواجهـة سفينة المـوت ؟





الخـدعة الجهنميـة

تحدث الجريمة المستحيلة ويتم سرقـة قنـاع «توت عنخ آمون» من أهم المعارض الأمريكية .

وتنطلق «الفرقة الانتحارية» إلى أمريكا لاستعادة التاج المسروق .. وهناك يصطدمون بالمهرج .. أخطر مجرم فى أمريكا .. والذى كان قد أعد لأعضاء «الفرقة الانتحارية» خدعة قاتلة .. جهنمية .

فماذا يكون نتيجة الصدام .. وهل ينجح أعضاء الفرقة فى التخلص من «المهرج» واستعادة قناع «الملك توت» ؟



